# دراسة وتحقيق لبعض الآيات من سورة المائدة في ضوء مخطوط ( الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناحي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢هـ )


إعداد الباحثة :

رحاب علي أحمد بدوي

قسم الشريعة والدراسات الإسلامية -- تخصص أصول الفقه

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

جدة – المملكة العربية السعودية

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الثالث ٢٠٢٠م

# دراسة وتحقيق لبعض الآيات من سورة المائدة في ضوء مخطوط الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناحي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢هـ

**رحاب علي أحمد بدوي**

**قسم الشريعة والدراسات الإسلامية، تخصص أصول الفقه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة ، السعودية**

**البريد الإلكتروني :** Rehab.a.badawi@gmail.com

**الملخص:**

استهدف البحث دراسة وتحقيق لبعض الآيات من سورة المائدة في ضوء مخطوط (الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي للعلامة إبراهيم بن إبراهيم الجناحي المعروف ببصيلة المتوفى سنة ١٣٥٢هـ). وقد توصل إلى نتائج، أهمها: تميز الحاشية بسعة العلوم التي حوتها، ووصول مصنفها للهدف الذي رمى إليه في مقدمته في الجمع بين العلوم، بالرغم من المآخذ إلا أنه لا يقلل من قيمة الحاشية العلمية. وكثرة النقول التي طغت على ظهور شخصيته بشكل جلي في الحاشية، فالمصنف وإن كان يحتاج إلى تدعيم رأيه ببعض أقوال العلماء، إلا أن الإمام بصيلة جعل النقل هو صلب الحاشية. كما لم يكن للمصنف منهجية واضحة في تصنيفه، ولم يصرح بمنهجه في مقدمته كصنيع أكثر العلماء. كما لم يربط المصنّف التفسير بالواقع المعاصر بالرغم من أنه يعدّ من المفسرين المتأخرين. كما لم تكن لدى المصنّف نزعة التعصب المذهبي لمذهبه الفقهي بل خالف مذهبه في بعض المواضع، وهذا حال التفسير في العصر الحديث، فلم يُلتَزم فيه مذهبًا بعينه، بل تُفسَّر آيات القرآن الكريم حسب المتبادر منها من غير توجيه لها أو صرف إلى مذهب معين؛ ولهذا خلت من التعصب للمذهب الذي سرى في بعض المؤلفات القديمة. بالإضافة إلى خلو الجزء المحقق من الأحاديث الموضوعة، بالرغم من أن بعض كتب التفسير حوت ذلك.

**الكلمات المفتاحية:** سورة المائدة - مخطوط - الكنز الجليل - مدارك التنزيل - حقائق التأويل - النسفي - دراسة وتحقيق.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الخامس الجزء الثالث ٢٠٢٠م

**A study and investigation of some verses from Surat Al-Maedah in the light of a manuscript the great treasure on the perceptions of the download and the facts of the interpretation of Nasafi by the scholar Ibrahim bin Ibrahim Al-Janahi known as the bulb of the deceased in 1352 AH**

Rehab Ali Ahmed Badawi
Department of Sharia and Islamic Studies - Majoring in Fundamentals of Jurisprudence - College of Arts and Humanities - King Abdulaziz University - Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: Rehab.a.badawi@gmail.com

**Abstract:**

The research aimed at studying and investigating some verses from Surat Al-Maedah in the light of a manuscript (the great treasure on the perceptions of the download and the facts of the explanation of Al-Nasafi by the scholar Ibrahim bin Ibrahim Al-Janahi, known as the bulb of the deceased in 1352 AH). He reached results, the most important of which are: the footnote was distinguished by the amplitude of the sciences that it contained, and the arrival of its work to the goal that was intended in its introduction in combining science, despite the drawbacks, but it does not reduce the value of the scientific footnote. And the large number of quotations that overshadowed the emergence of his personality clearly in the footnote, so the work, even if it needs to support his opinion with some sayings of scholars, but the imam is a bulb to make the transport the core of the footnote. The work did not have a clear methodology in its classification, and its method was not declared in its introduction as the work of most scholars. The work also did not relate the interpretation to contemporary reality, although it is considered a late interpreter. The compiler also did not have the tendency of doctrinal fanaticism of his juristic doctrine but rather contradicted his doctrine in some places, and this is the case in the interpretation in the modern era, in which a specific doctrine was not adhered to, but the verses of the Noble Qur'an are interpreted according to what is exchanged from them without directing them or distributing them to a specific doctrine; From fanaticism to the doctrine that was applied in some ancient literature. In addition, the verified portion of the hadiths is devoid of hadiths, although some tafsir books contain this.

**Keywords:** Surat Al-Maedah - Manuscript - The Great Treasure - The Perceptions of Download - The Facts of Interpretation - The Relativity - Study and Verification.

**المقدمة:**

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلم بالقلم والبيان، وأخرج البشرية من ظلمات الأوثان، وأضاء به القلوب والأذهان، إلى عبادة الواحد المنّان، المتفضل على عباده بالنعم والإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المِلك الديّان، وأنَّ محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم المبعوث بالهدى والرحمة وصلاح الثقلان، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان. أما بعد:

فإنَّ خير ما عُمرت به الأوقات، وصُرفت فيه الأعمار، وتنافس فيه المتنافسون الأبرار هو العلم الشرعي، فهو إرث الأنبياء، الذي تزكو به النفوس، وتسمو به العقول، فتدِرك المقاصد العالية، والهدايات السامية، وعُدّ الاشتغال به من أجلّ القربات، وأنفع الطاعات في الحياة وبعد الممات، ومن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر، وإنَّ من أعظم العلوم الشرعية وأجلّها وأرفعها قدرًا، هو علم التفسير، إذ شرف العلم بشرف موضوعه، وموضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضيلة، ولا يستطيع المسلم أن يفهم القرآن الكريم ويستخرج أحكامه وحِكمه ومقاصده وأسراره وكنوزه إلا من خلال علم التفسير، ولهذا فهو يأتي في مقدمة العلوم التي يحتاج إليها المسلم في دينه ودنياه، وقد اعتنى علماء الأمّة الإسلاميّة على مرّ العصور بعلم التفسير، بل وحَرَصوا على التصنيف في كل نوع من أنواعه، والتبحّر في كل فنّ من فنونه، وبذلوا الجَهد الكبير لمعرفة مراد الله تعالى في آيات وسور القرآن الكريم.

**أهمية الموضوع:**

١- أنَّ تفسير النسفي[١] مختصرًا من تفسير البيضاوي، ومن تفسير الزمخشري، غير أنه ترك ما في الكشّاف من الاعتزالات، وجرى فيه على مذهب أهل السنة والجماعة[٢]، وهذه الحاشية على تفسير النسفي، فالاهتمام بها اهتمام بعدة تفاسير تعد من أمهات علم التفسير، فقد احتوت على كنوز ثمينة، غزيرة النفع، جمّة الفوائد، وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حريّ للعمل في خدمة هذا المخطوط.

٢- تكمن أهمية الموضوع في قيمة الحاشية العلمية والتي تتمثل في:

أ- أنها على تفسير يعدّ من أهم كتب التفسير المعوّل عليها، وخاصة أن تفسير النسفي لم يحظى بالشروح الوفيرة ، بالرغم من قيمته العلمية الكبيرة، ولهذا كان للحاشية أهمية بالغة لاعتنائها بذلك التفسير ودراسته ومناقشة بعض أرائه، وبيان معانيه، وتوضيح مشكله، وكشف الستار عمّا فيه مبهمات وغوامض.

ب- سعة العلوم التي حوتها الحاشية، كعلوم القرآن، والتفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، واللغة، والنحو، والبلاغة، مما يجعلها جديرة بالدراسة والتحقيق، ليتسنى الاطلاع عليها، والكشف عن كنوزها.

---

١- النسفي هو: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، حافظ الدين. الإمام، العلّامة، المفسّر، الأصولي، المتكلم، الفقيه الحنفي، صاحب التصانيف المعتبرة في شتى العلوم. لقب بالنسفي؛ نسبة إلى مدينة نَسَف ببلاد السند-فيما وراء النهر- ولد رحمه الله في قرية إيذج، ونشأ على قدم راسخ، ونهل العلم من أعيان العلماء في زمانه، فقد تفقّه على يد الإمام محمد بن عبد الستار الكردري، والإمام حميد الضرير وغيرهما، وبرع في علوم شتى، وتصدّر للإقتاء والتدريس سنين عدّة، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه. اشتهر بكثرة تصانيفه منها: تفسيره مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وعمدة عقيدة أهل السنة والجماعة. توفي رحمه الله سنة ٧١٠ هـ بمسقط رأسه. ينظر: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد أمين، ج٧ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة، لم يذكر تاريخ النشر)، ٧١، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (مصر: مطبعة دار السعادة، ١٣٢٤هـ)، ١٠٠/١٠١.

٢- ذكر ذلك الإمام النسفي رحمه الله في مقدمة تفسيره، ٢/١.

ج- ما أثرى به المصنّف حاشيته من تحقيقات المفسرين وأقوالهم، والتعقيب عليها، بالإضافة إلى النكت والفوائد التي زيّن بها الحاشية.

**أسباب اختيار الموضوع:**

١- الرغبة في خدمة كتاب الله الجليل؛ لنيل شرفه العظيم.

٢- خوض غمار التحقيق العلمي، واكتساب مهارات جديدة من خلال التعرّف على المخطوطات، وكيفية التحقيق.

٣- أحببت المشاركة في إحياء التراث الإسلامي، وجعله في متناول أيدي طلبة العلم؛ ليتسنى الاطلاع عليه والكشف عن كنوزه الدفينة.

٤- مكانة تفسير النسفي العلمية وشهرته بين طلاب العلم، لاشتماله على كثير من العلوم، مما يستدعي ضرورة دراسته ومناقشة بعض أرائه وبيان مذهب السلف فيها.

٥- مكانة الإمام النسفي رحمه الله ، إذ أنه من العلماء المتقدمين الذين كان لهم دورًا بارزًا في إثراء المكتبة الإسلامية بالعلم النافع، فقد كان إماماً في الفقه، والأصول، والتفسير، وله الكثير من المصنفات التي تداولها العلماء وتناولوها دراسة وبحثاً.

٦- إنَّ الاشتغال بتحقيق هذا الكتاب من قبِل طلبة العلم يدعو إلى الرجوع إلى جلّ كتب التفسير، بالإضافة إلى مسائل في علوم القرآن، والحديث، والعقيدة، والفقه، اللغة، والبلاغة، وغيرها، مما يرفع الحصيلة العلمية لدى الطالب، ويضيف له الكثير من المهارات العلمية والبحثية.

٧- قيمة الحاشية العلمية التي سبق ذكرها.

٨- تسليط الضوء على صاحب الحاشية للتعرّف عليه، وجعل مؤلفاته محط أنظار الباحثين لتحقيقها والعناية بها، خاصة وأنه من العلماء الغير مشهورين، بالرغم من غزارة علمه، وتنوّع نتاجه العلمي في علوم شتى، كالعقيدة، والفقه، والنحو.

**الدراسات السابقة:**

من خلال البحث لم نجد عملاً علمياً كُتِب على تفسير النسفي سوى كتاب: الإكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تأليف: محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي المتوفى سنة ١٣٣٣هـ، تحقيق: محيّ الدين أسامة البيرقدار، بيروت: طبعة دار

الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام: ١٤٣٣هـ، في سبعة أجزاء، وهو شرح مفصّل لمدارك التنزيل.[١]

**خطة البحث:**

يتضمن البحث: مقدمة، وقسمان، وخاتمة، وفهارس علمية.

أما المقدمة فتشتمل على:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختياره.
- الدراسات السابقة.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

○ **القسم الأول:** قسم الدراسة، ويشتمل على مبحثين:

□ **المبحث الأول: التعريف بالإمام بصيلة، وفيه أربعة مطالب:**

- **المطلب الأول:** اسمه، ونسبه، ومولده.
- **المطلب الثاني:** شيوخه، وتلاميذه.
- **المطلب الثالث:** حياته العلمية، وآثاره، ووفاته.
- **المطلب الرابع:** عقيدته، ومذهبه.

□ **المبحث الثاني: التعريف بحاشية الكنز الجليل على مدارك التنزيل، وفيه خمسة مطالب:**

- **المطلب الأول:** توثيق نسبة الحاشية للمصنف.
- **المطلب الثاني:** وصف نسخة المخطوط.
- **المطلب الثالث:** أهمية الحاشية.
- **المطلب الرابع:** موارد الحاشية.

---

١ - ذكر ذلك محقّق الكتاب في مقدمته ٤/١.

- **المطلب الخامس:** منهج المصنّف في الحاشية.
  - **القسم الثاني:** قسم التحقيق.

تحقيق جزء من حاشية الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وهي آيات من سورة المائدة.

  - **الخاتمة،** فيها أهم النتائج والتوصيات.
- **فهرس للمصادر والمراجع.**

**منهج البحث:**

وقد التزمت في تحقيق هذه الحاشية بمنهج محكم مستبين يسير في العناية بنصّه على نحو ما يلي:

- الاعتماد على النسخة الوحيدة للمخطوط، وتعزيز وحدتها بمقابلتها مع موارد المخطوط، ومصادر المؤلف، مع إثبات الفروق وإكمال النقص في الهامش.
- نظرًا لما تستوجبه الحاشية من بتر الآيات القرآنية عند مطلع كل آية وكذلك تفسير كلام النسفي لها، والاكتفاء بإيراد موضع الشاهد، مما دعت الحاجة إلى ذكر ذلك بتمامه في الهامش، حتى يتضح المقصود ويتم المعنى.
- الاعتماد في المقابلة مع كلام النسفي على الأطروحة العلمية المقدمة لنيل درجة الدكتوراه، لتحقيق كتاب مدارك التنزيل وحقائق التأويل، للباحث عبد الله عثمان أحمد، وتم اختيار هذه النسخة؛ لتعذّر الوصول إلى طبعة دار النفائس، ولما وجدته في هذه النسخة من زيادات لم أجدها في غيرها، فقد اجتهد الباحث في اختيار أفضل النسخ، وهي النسخة الأحمدية الحلبية، ومقابلها بغيرها، وإثبات الفروق، كما ذكر في مقدمته، ولموافقتها إلى حد كبير للنسخة التي اعتمد عليها المصنف في الحاشية.
- نسخ المخطوط وفق قواعد الرسم الإملائي الحديث مع ضبط المشكَل من النص المحقّق.

- تصحيح الخطأ الذي يقع فيه الناسخ سهوًا من زيادة أو نقص أو إبدال كلمة بأخرى، والإشارة إلى ذلك في الحاشية.
- عزو الآيات القرآنية كلما وردت إلى سورها وأرقامها مع كتابتها برسم مصحف المدينة النبوية.
- تخريج الأحاديث النبوية الواردة تخريجًا مقتصِدًا يُكتَفى فيه بالصحيحين إن وجد الحديث فيهما أو في أحدهما، فإن لم أجد خرجته من السنن الأربعة، فإن لم أجد خرجته من كتب السنّة المعتمدة، فإن لم أجد خرجته من مظانه التي وقفت عليها، مع ذكر حكم العلماء على الرواية.
- تخريج الآثار الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله من كتب التفسير بالمأثور أو حيث ما وقفت عليه من كتب المظان، مع الحكم على الأثر من أقوال أهل العلم أو الباحثين والمحققين، مع الاقتصار في الحكم على الأثر الذي له علاقة بتفسير الآية.
- توثيق النقول من المصادر التي عزا إليها المصنّف سواء كانت تلك المصادر أصلية أو فرعية، مع التنبيه على مدى تصرّف المصنّف في العبارة المنقولة، سواء كان ذلك نقلًا مختصرًا، أو بالمعنى، أو من غير تصرّف.
- الترجمة للأعلام عند ذكرهم لأول مرة، عدا المشهورين منهم: كالعشرة المبشرين بالجنّة رضي الله عنهم، وأصحاب الصحيحين، وأصحاب المذاهب الأربعة، معتمدة في الترجمة على مصدرين.
- التعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة مع ضبطها بالشكل.
- التعريف بالأماكن والبلدان الوارد ذكرها في المخطوط عدا المشهورة منها، مع بيان موقعها الجغرافي في العصر الحاضر بقدر الإمكان.
- التعليق على ما يحتاج إلى ذلك من المسائل الواردة في المخطوط.
- توثيق القراءات الواردة من مصادرها المعتمدة، فإن لم أجد فمن مظانها التي وقفت عليها، وبيان ذلك على وجه الإيجاز، مع توجيه ما يلزم من القراءات.

- تخريج الأبيات الشعرية من دواوينها وإن تعذّر فمن كتب الأدب واللغة، مع بيان غريبها وشرح ما يشكل منها.
- الترجيح ما أمكن وفق قواعد الترجيح عدا الأوجه الإعرابية والمسائل النحوية فقد اكتفيت بالتوثيق فيها.
- التنبيه على التأويلات المذكورة في المخطوط المخالفة لمذهب أهل السنة والجماعة، سواء كان ذلك التأويل من كلام النسفي أو المصنّف مع بيان مذهب أهل السنة والجماعة في المسألة.
- الاقتصار في قسم الدراسة على الترجمة لشيوخ الإمام النسفي، والإمام بصيلة دون غيرهم.
- ذكر اسم المؤلف، واسم الكتاب، وبيانات النشر كاملة عند ذكر المرجع أو المصدر لأول مرة، وإن تكرر يكتفى بذكر لقبه مع الإشارة للكتاب بلفظ مرجع سابق، وذلك وفق دليل الرسائل العلمية المتبع في الجامعة.
  - **المبحث الأول:** التعريف بالإمام بصيلة، وفيه أربعة مطالب:
    - **المطلب الأول:** اسمه، ونسبه، ومولده.
    - **المطلب الثاني:** شيوخه، وتلاميذه.
    - **المطلب الثالث:** حياته العلمية، وآثاره، ووفاته.
    - **المطلب الرابع:** عقيدته، ومذهبه.

## المبحث الأول: التعريف بالإمام بصيلة

### المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده:

لا يعتبر الإمام بصيلة رحمه الله من الشخصيات المشهورة، حيث أشارت إليه كتب التراجم برؤوس أقلام لا تزيد عن بضعة أسطر، فقد خلت من ذكر الكثير من الجوانب في حياته وسيرته، مما دفعني للبحث والتفتيش عن ترجمته، جاهدة في الوصول إلى ذلك السرّ الجليل من خلال تفسيره الكنز الجليل، الذي يعتبر أول كتاب يحقّق له وأول باكورة عمل تظهر إلى النور، ذلك أن بقية مؤلفاته لازالت مخطوطات حتى اليوم، وهذا مما صعّب عليّ الأمر وأشعرني بالمسئولية الكبيرة على عاتقي اتجاه هذا الإمام، فمن حقوقه علينا أن نعرّف به، ونترجم له ترجمة وافية تليق به، هذا مما دفعني للعمل الدؤوب، التفتيش عنه بين علماء الأزهر لعلّي أجد ضالتي، ولكن لم أقف على أثره في ذلك السبيل، إلى أن تم التواصل مع أحد المسئولين بجامعة الأزهر – نظرًا لأنه كان رحمه الله عضوًا في هذا الصرح– وقام مشكورًا بتعيين فريقًا من الباحثين؛ للبحث عن ترجمة للإمام بصيلة، وتم بمحمد الله الوصول إلى الشيء اليسير عن حياته، إلا أن ذلك لم يشبع رغبتي ويغنيني عن البحث، فقد أرسلت شقيقتي إلى مصر لإكمال مسيرة البحث، والتحقّق من الأمر – حتى يطمئن قلبي– وبالفعل لم تتوصل إلى ترجمة كما أفاد السادة الموقرين الأعضاء بجامعة الأزهر، حينها سلّمت بالأمر الوقع، وأيقنت أنه ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، وهذا ما تيسّر لي، والله المستعان.

**اسمه، ونسبه، ومولده:**

هو إبراهيم بن إبراهيم الجَنَاحي المصري، المعروف ببصيلة، الإمام، المفسّر، الأصوليّ، الفقيه المالكي، النحويّ. والجَنَاحي نسبة إلى قرية جَنَاج من أعمال جَرْجَا[1] في صعيد مصر .[2]

---

١- جَرْجَا: هي محافظة في صعيد مصر، تابعة لسوهاج، وتبلغ مساحتها تقريبًا ١٥٧،٧٩ كلم، وقد تم إلغاء ها في عام ١٩٦٠م، وأصبحت تعرف باسم محافظة سوهاج حتى وقتنا هذا، وهي كانت تعدّ من أكبر المدن الإسلامية في عهد الدولة المملوكية، العثمانية، وتعتبر مدينة العلم والعلماء. ينظر: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج٣ (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)،الدكتور محمد علي، موسوعة أقاليم مصر الفرعونية قنا وسوهاج (مصر: مكتبة جزيرة الورد، ١٤٣٧هـ)، ١٧٥.

٢- ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، ط٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ٢٩/٢٨، عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط٣(بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٩هـ)،٨ ، وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم =

لم تذكر كتب التراجم سنة ولادته.

**المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:**

لم تصرّح جميع الكتب التي ترجمت للإمام بصيلة بواحد من شيوخه، وبما أن الإمام كان يتبع لمؤسسة علمية رسمية وهي الأزهر، الأمر الذي دفعني للتحرّي والتتبع من خلال البحث عن العلماء الذين درّسوا في الأزهر قبل العام الذي نال فيه الإمام الدرجة العالمية، وهو عام ١٣٠٣هـ، ومن المرجّح أن يكونوا من شيوخه من فقهاء المذهب المالكي، غير أني لا أستطيع الجزم بذلك طالما أنه لم يصرّح بهم.

**فمن العلماء المرجّح أنهم من شيوخه:**

١-الشيخ سليم بن أبي فراج بن سليم البشري، الفقيه المالكي، ولد بمَحَلة بِشر[١] في مصر سنة ١٢٤٨هـ ، وقدم إلى القاهرة بعد أن حفظ القرآن الكريم، فنهل العلم في الأزهر إلى أن تخرّج ودرّس فيه سنة ١٢٧٢هـ.[٢]وفي عام ١٣٠٥هـ صار شيخًا للمالكية، له مصنّفات عدّة منها: تحفة الطالب في شرح رسالة الأدب. توفي رحمه الله سنة ١٩٤٣م.[٣]

---

=

أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائقهم (مانشستر: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ)، ٨/٧، يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، ويذيله عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر(بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ)، ٥٣/٥٢، فؤاد صالح السيد، موسوعة أعلام القرن العشرين في العالمين العربي والإسلامي، ج١(بيروت: مكتبة حسن العصرية، ٢٠١٣م)، ١٩، نبيل أبو القاسم، أعلام علماء مصر ونجومها حتى عام ١٩٨٥م (القاهرة: مكتبة المشارق، ٢٠١٨م)، ١٣.

١- محلة بشر: هي احدى قرى البحيرة، وهي جزيرة واحدة يشتمل عليها ما بين البحرين بحر دمياط، وبحر رشيد، وتقع في غرب دلتا نهر النيل، ويحدّها شمالًا البحر الأبيض المتوسط، وغربًا الإسكندرية، وتبعد عنها بحوالي ٩كيلوا مترًا تقريبًا. ينظر: أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ) ، ٢٤٢، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، (بيروت: مؤسسة ناصر، ١٩٨٠م)، ٥٨٧.

٢- ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٤(بيروت: مكتبة المثنى، لم يذكر تاريخ النشر)، ٢٤٩، محمد عبد المنعم خفاجي، وعلي علي الصبح، الأزهر في ألف عام، ط٣،ج٢ (القاهرة، المكتبة الأزهرية، ١٤٣٢هـ)، ١٤٩.

٣- ينظر: عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ٢٤٩/٤، محمد عبد المنعم خفاجي، وعلي علي الصبح، مرجع سابق،١٤٩/٢.

٢- الشيخ أحمد بن محجوب الرفاعي الفيّومي، الفقيه المالكي، النحوي، ولد في إحدى قرى الفيّوم[١] بمصر، ثم سافر إلى القاهرة ودرس في الأزهر، وحصل على الدرجة العالمية، ثم عيّن شيخًا في الأزهر، فمكث فيه مدة ٥٣ عامًا. له مصنّفات عدّة، منها: حاشية على شرح محمد بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك في الصرف. توفي رحمه الله سنة ١٣٢٥هـ.[٢].

أما تلاميذه: لم تشير كتب التراجم إليهم، لذا فقد تعذّر التعرّف عليهم.

**المطلب الثالث: حياته العلمية، وآثاره، ووفاته.**

التحق الإمام بصيلة بالدراسة في الأزهر الشريف، وتلقّى العلم على يد علماء زمانه، حتى تخرّج ونال العالمية[٣]، وكان امتحانه للعالمية في يوم ١٦ من شهر جمادي الأولى، سنة ١٣٠٣هـ، بحضور لفيف من العلماء وحصل على الدرجة الأولى، ثم عيّن مدرّسًا في الأزهر، واختير ضمن مساعدي المراقب العام في الامتحانات العالمية سنة ١٣٣٠هـ، ولم يزل حتى نال عضوية كبار العلماء، مع كسوة التشريفة العلمية[٤] من الدرجة الأولى، وذلك في يوم ٢١ من شهر ذي القعدة، سنة ١٣٣٨هـ .[٥]

١- الفيّوم: هي احدى محافظات مصر، وتقع في إقليم شمال الصعيد، وتشتهر بواحاتها والأماكن الطبيعية فيها. ينظر: ياقوت الحموي، مرجع سابق، ٢٨٦/٤، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي المعري، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق أنور محمود زناتي (القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية، ١٤٢٨هـ)، ٩٤.

٢- ينظر: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق عبد المجيد خيالي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٥٨٦، عمر رضا كحالة، مرجع سابق، ٥٧/٢.

٣- العالمية: هي درجة تمنحها جامعة الأزهر الشريف، وهي معادلة لدرجة الدكتوراه الأستاذية. ينظر: بكر بن عبد الله أبو زيد، تغريب الألفاظ العلمية (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٦هـ)، ١٣.

٤- كسوة التشريفة العلمية: هي كسوة كان خديوي مصر يمنحها للأجلّاء من العلماء كشكل من أشكال التقدير الرسمي من الدولة لذلك العالم. ينظر: أحسن الكلام في ما يتعلق بالسنة والبدعة في الأحكام، محمد بخيت المطيعي (مصر: كشيدة للنشر، لم يذكر تاريخ النشر)، ١٢.

٥- ينظر: أسامة الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ١٤٤٠هـ)، ١٤٣.

**آثاره:**

خلّف الإمام بصيلة رحمه الله مصنّفات عدّة، تنوّعت موضوعاتها في علوم شتّى، فكانت في الفقه، والأصول، والتفسير، وعلم الكلام، والنحو، إلا أنها لم تحظى بالعناية والاهتمام من قِبل الباحثين والعلماء، فجميعها لازلت مخطوطات حتى الآن، فمن هذه المصنّفات:

**في علم التفسير:**

الكنز الجليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل. حاشية على تفسير النفسي، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه.

**في علم الكلام:**

١. المطالب السنية في عقائد التوحيد المرضية، في علم التوحيد.[١]
٢. تقريرات على حاشية الصاوي على الخريدة البهية، هو كتاب مصنّف في علم الكلام، وهو عبارة عن تقريرات على حاشية الصاوي على شرح أحمد بن محمد الدردير على منظومته في العقائد، المسمّاة بالخريدة البهية، وهي مكتوبة بخطّه. [٢]
٣. تقريرات على حاشية الصبّان على شرح الملوي علي السلم، في علم المنطق، وهي مكتوبة بخطّه.[٣]

**في علم الفقه والأصول:**

١. رسالة في مبادئ علم الأصول.
٢. مضي الظلام الحالك في فقه الإمام مالك، وهو الكتاب الذي ترشّح به لهيئة كبار العلماء، وذلك سنة ١٣٣١هـ ، وله نسختين في الأزهر.[٤]

**في علم النحو:**

١- فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، ط،ج١ (ماليزيا: سقيفة الصفا العلمية، ١٤٣٧هـ)، ٢٦٠.
٢- مكتبة الأزهر، ١٣٧/٣.
٣- مكتبة الأزهر، ١٣٥/٣.
٤- مكتبة الأزهر، ٤٠٥/٧.

١. رسالة في مبادئ النحو[٢].[١]

**وفاته:**

اختلف العلماء في تحديد السنة التي توفي فيها: فقيل سنة: ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.[٣] وقيل سنة: ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م.[٤]

ولكن المرجّح -والله أعلم-أنه توفي سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م بمصر ودفن فيها، كما أفادت بذلك جلّ الكتب التي ترجمت له، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وأجزاه عن كل ما قدّمه في خدمة العلم خير الجزاء، وجمعنا به في جنّات النعيم.

**المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه:**

للعقيدة[٥] الإسلامية أهمية بالغة، فهي أصل دين الإسلام، وأساس الملّة الحنفية، ومعلوم أن الأعمال والأقوال إنما تصح وتقبل إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، فإن كانت العقيدة غير ذلك بطل ما يتفرّع عنها من أعمال وأقوال، وأضحت هباءً منثورًا، لذا فإن التمسّك بالعقيدة السليمة الصافية النقية القائمة

---

١- مكتبة الأزهر، ٢٠٢/٤.

٢- ينظر: الزركلي، مرجع سابق، ١٢٨/١-١٢٩، نبيل أبو القاسم، مرجع سابق، ١٤، يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ٥٣/٥٢، فؤاد صالح السيّد، مرجع سابق، ١٩/١، أسامة الأزهري، مرجع سابق، ١٤٣.

٣- ينظر: الزركلي، مرجع سابق، ١٢٨/١-١٢٩، عادل نويهض، مرجع سابق، ٨/١، وليد الزبيري وآخرون، مرجع سابق، ٨/١، أسامة صالح السيد، مرجع سابق، ١١٩/١، يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ٥٣/٥٢، نبيل أبو القاسم، مرجع سابق، ١٤،

٤- ينظر: أسامة الأزهري، مرجع سابق، ١٤٣.

٥- العقيدة: لغةً: مأخوذ من العقد، وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثّق، والشدّ بقوه، والتماسك، والثبات، ومنه اليقين والجزم. يقال: عقد الشيء يعقده عقدًا وانعقد وتعقّد. والعقد: نقيض الحَل، وهو وصل الشيء بغيره كما يعقد الحبل بالحبل، ثم استعمل في جميع أنواع العقود في المعاني والأجسام، ومنه عُقْدَة اليمين والنكاح. والجمع: عقائد. العقيدة اصطلاحًا: هي الأمور التي يجب أن يُصَدِّقَ بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتًا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك. أما العقيدة الإسلامية في الاصطلاح: هي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثَبَتَ من أُمور الغيب، وأصول الدِّين، وما أَجمع عليه السَّلف الصَّالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتّباع لرسوله صلى الله عليه وسلم. ينظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف محمد، ط٥ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ)،٢١٤، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط٣،ج٣(بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ)، ٢٩٦، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٤٢٢هـ)، ٢٣/٢٢.

على الكتاب والسنة والسلف الصالح لهذه الأمّة، هي غاية المسلم، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، والسبيل القويم لنجاته يوم الدين.

ولمّا كان هذا الدين يشمل جميع مناحي الحياة البشرية علماً، وعملاً، واعتقاداً، قد بيَّن الله تبارك وتعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، جميع ما يجب أن نعتقد ونعمل، ورسم لنا منهجاً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض، وألزمنا بالتمسّك به، فليس لنا أن نحيد عنه، أو نسلك سبلاً من شأنها أن تبعدنا عن منهجه، وتزجّ بنا في متاهات الخلف، لا سيّما ذلك الافتراق الذي حدث في مجال العقيدة.

ولا شك أن معرفة عقيدة المفسِّر أمر مهم للغاية، وهي محط نظر لكل باحث، إذ العقيدة هي الجذر الفكري الذي على أساسه يبني المفسر، وعلى خطاه يسير.

**عقيدة الإمام بصيلة:**

يظهر لي من خلال تتبع الجزء المحقق من السور والآيات، أن الإمام بصيلة بالرغم من أنه نهج منهج أهل السنة والجماعة في تفسير بعض الآيات، إلا أنه نحى منحى الأشاعرة[1] في البعض الآخر منها، وظهر ذلك من خلال:

- إنكار السببية وإطلاق القدرة الفاعلية لله تعالى وحده في كل شيء ، كما قال في حاشيته في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ

١- الأشاعرة: الأشاعرة: فرقة كلامية، ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري قبل رجوعه إلى أهل السنة، وبعد رجوعه عن الاعتزال، وهم ينكرون بعض الصفات ويؤولون نصوصها، والمتأخرون منهم لا يثبتون إلا سبع صفات، وهي: صفة العلم، والحياة، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، أما باقي الصفات لا يثبتون حقيقتها بل يؤولون أكثرها بتأويلات عقلية بحجة التنزيه، وهو اعتقاد فاسد مخالف للنصوص الشرعية، ويوافقون أهل السنة في بعض أصول الاعتقاد، ويوافقون المرجئة في الإيمان، والجبرية في القدر. ينظر: أبو عثمان فيصل بن قزار الجاسم، الأشاعرة في ميزان أهل السنة (الكويت: المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ١٤٢٨هـ)، ٥٤، غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ط٤(المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٢هـ)، ٢١١.

رِضۡوَٰنَهُۥ﴾" [١] أي: من سبق في عِلمه أن يتّبع، وإلا فمن اتّبع بالفعل لا معنى لهدايته" أهـ. [٢].

▪التصدي للردّ على المعتزلة[٣] ومعارضتهم، كما هو شأن الأشاعرة. كما في قوله تعالى: {بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ} [٤] حيث قال: "استثناء من أعمّ الأحوال، أي: لا يؤمنون في حال إلا في حال مشيئة الله تعالى إيمانهم. وقيل: منقطع، وهو حجّة واضحة على المعتزلة" أهـ.[٥]

▪إطلاق لفظ: أهل السنة– على الأشاعرة –كما يسمون أنفسهم ذلك– ثم يعقبه بقول لهم. كقوله في تفسير قوله تعالى: {بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَاوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ

---

١- سورة المائدة، الآية: ١٦.

٢- في ظاهر هذا التأويل إشارة خفية لإنكار السببية وتأثيرها. فمعنى الآية: ذكر الله جلّ وعلا من الذي يهدي بهذا القرآن، وما هو السبب الذي يكون من العبد لحصول ذلك، فبيّن سبحانه وتعالى أنه يهدي بهذا القرآن-الباء للسببية- أي باتّباعه، من اجتهد وحرص على بلوغ مرضاة الله، واتبّاع السبل التي يحصل بها السلام من كل شيء، ويخرجهم من ظلمات الكفر والبدع إلى نور الإيمان والطاعة، ويهديهم، - هداية دلالة- إلى طريق العلم بالحق والعمل به إجمالًا وتفصيلًا، وكل هذه الهداية بإذنه تعالى، فما شاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن. فظاهر كلام المصنف رحمه الله إنكاره لأثر الاتّباع في الهداية، والاتّباع سبب، وهذا ما ذهب إليه الأشاعرة، فهم أنكروا باء السببية، فالسببية عندهم تكمن في إنكار المنطقية بين السبب والمسبب، وإطلاق القدرة الإلهية في كل شيء، فهم جعلوا الفاعلية المطلقة الوحيدة لله تعالى، وهذا خطأ مخالف للنصوص، فالله تعالى شرع أسبابًا للاهتداء، وأسبابًا للإضلال، وللسبب أثر في المسبب، وإن كان السبب والمسبب قد سبق في علم الله الأزلي، وهذا العلم السابق لا ينفي أثر السبب في المسبب، والله تعالى أعلم بالصواب. ينظر: محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق أحمد شاكر (الرياض: مكتبة الرياض، ١٤٢٦هـ)، ٤٣١، السعدي، مرجع سابق، ٢٢٦، ابن عثيمين، مرجع سابق، ٢٠٩/٣ الباحث جمعان بن محمد الشهري، مبدأ السببية عند الأشاعرة دراسة نقدية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ماجستير، ٤٨.

٣- المعتزلة: فرقة كلامية ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري، وبلغت شأنها في العصر العباسي الأول، يرجع اسمها إلى اعتزال إمامها واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري، لقول واصل: بأن مرتكب الكبيرة ليس كافرًا ولا مؤمنًا، بل هو في منزلة بين المنزلتين. ولما اعتزل واصل مجلس الحسن، وجلس عمرو بن عبيد إلى واصل، وتبعهما أنصارهما قيل لهم معتزلة، وهذه الفرقة تعتدّ بالعقل وتغلو فيه، وتقدّمه على النقل. ينظر: أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد، الاعتقاد، محمد بن عبد الرحمن الخميس (الرياض: دار أطلس الخضراء، ١٤٢٣هـ)، ٤٤، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الاسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢ (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٧م)، ١٥.

٤- سورة الأنعام، الآية: ١١١.

٥- ذلك أن المعتزلة أنكروا صفة الإرادة، والمشيئة لله تعالى: فيقولون: المشيئة للعباد في أفعالهم لا لله تعالى، والواقع منها ما شاء العبد لا ما شاء الله. وهذا اعتقاد مخالف لظاهر القرآن الكريم، والسنة المطهر، وما عليه أهل السنة والجماعة، من إثبات المشيئة لله تعالى، فما شاء الله كان، ومالم يشأ لم يكن. يحيى اليمني، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، مرجع سابق، ٦٤.

يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ } [١] "قال أهل السنة: لما ذكر الله تعالى أنهم لا يؤمنون إلا أن يشاء الله إيمانهم، فلمّا لم يؤمنوا، دلّ على أن الله تعالى ما شاء إيمانهم، بل كفرهم. وأجابوا عنه أن المراد، مشيئة قَسْر وإكراه، وعدم إيمانهم يستلزم عدم المشيئة القسرية، وهو لا يستلزم عدم المشيئة مطلقًا" أهـ.[٢].

- تأويل الإرادة والمشيئة بما ذهبت إليه الأشاعرة، كما في قوله تعالى : {مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى} [٣] حيث قال: " أي: وهو أن معنى المشيئة هنا: الرضا.[٤].

ولعلّ هذا يرجع إلى تأثره بشيوع الأشعرية في زمانه بين جملة من العلماء المتأخرين من أتباع المذهب المالكي والشافعي، فقد سلكوا مسلكاً مخالفاً لما كان عليه أئمتهم في الاعتقاد، واكتفوا بتقليدهم في الفروع دون الأصول، وظهر هذا جليًا في بعض تفاسير المتأخرين .[٥]

وهذا لا يعني أن أبيح لنفسي إطلاق الحكم على عقيدة الإمام بصيلة ورميه بالأشعرية، وحسبي كسائر البشر بالظواهر، أما البواطن فمآلها إلى الله تعالى.

---

١- سورة الأنعام، الآية: ١١١.

٢- يقصد المصنّف رحمه الله بأهل السنة هنا: الأشاعرة، والدليل: أن هذا القول هو مذهب الأشاعرة في الإرادة. فهم جعلوا الإرادة صفة قديمة أزلية واحدة، لا تتخلّف عن المراد، ومتى ما أراد الله وقع المراد. ويقصدون بها: الإرادة الكونية. وهذا مخالف لمذهب أهل السنة والجماعة، فالإرادة في كتاب الله على نوعين: أحدهما: الإرادة الكونية، وهي الإرادة المستلزمة لوقوع المراد، وهي التي يقال فيها: ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. أما النوع الثاني: هو الإرادة الدينية الشرعية، وهي محبة المراد، ورضاه ومحبة أهله، والرضا عنهم. فهذه الإرادة لا تستلزم وقوع المراد إلا أن يتعلق به النوع الأول من الإرادة. فالأشاعرة لم يفرّقوا بين الإرادتين وظنّوا أن كل ما أراده الله أحبّه، كالكفر، والإضلال. وهذا خلافنا معهم، فالكفر، الإضلال تلازمه الإرادتين المذكورة والله تعالى أعلم. ينظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ١٨٧/٨-١٨٨، ابن تيمية، النبوّات، مرجع سابق، ٩٥١/٢.

٣- سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

٤- هو قول الأشاعرة الذين قالوا: أن الإرادة هي المحبة والرضا، فجعلوا مشيئة الله دليلًا على رضاه، كما تقدّم.

٥- ينظر: مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٤ (المملكة العربية السعودية: دار الندوة العالمية، ١٤٢٠هـ)، ٩٢.

**مذهبه:**

ذكرت جميع كتب التراجم التي ترجمت للإمام بصيلة رحمه الله أنه فقيه من فقهاء المذهب المالكي، وقد ظهر لي من خلال التحقيق تعمّقه في بقية المذاهب، فلم يقتصر في حاشيته على أقوال المذهب المالكي، ولم يكن لديه نزعة التعصّب للمذهب، بل خالف مذهبه في بعض المسائل، وهذا يعكس غزارة علمه، وتوسّع مداركه، ورقيّ فكره، وسعيه لطلب الحقّ وتتبع الدليل من غير ميل إلى تعصّب أو اتباع هوى.

كمسألة: أكل الجارح من الصيد، حيث خالف المالكية في قولهم بجواز أكل الصيد إن أكل منه الجارح، كما في تفسيره لقوله تعالى: {مِنَ ٱللَّهِ شَيۡءًا إِنۡ} [1] "أي: وإن قتلته بأن لم يأكلن منه، بخلاف غير المعلّمة فلا يحل صيدها، وعلامتها، أن تسترسل إذا أرسلت، وتنزجر إذا زجرت، وتمسك الصيد ولا تأكل منه، وأقل ما يُعرَف ثلاث مرات، فإن أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها، فلا يحِل أكله" أهـ [2] .

---

١- سورة المائدة، الآية: ٤.

٢- اختلف العلماء في حكم الجارح من الصيد على قولين: القول الأول: قول جمهور الفقهاء، وهم: الحنفية، والشافعية، والحنابلة: إذا أكل الجارح من الصيد لا يؤكل منه، ودليليهم: ١-أن ظاهر الآية دلّ على الخصوص، ومعناه: فكلوا مما أمسكن عليكم من الصيد جميعه دون بعضه، فإذا أكل منه دليل على أنه اصطاده لنفسه. ٢- ما أخرجه مسلم رحمه الله: عن عدي بن حاتم قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: إنَّا قوم نصيد بهذه الكلاب، فقال: (إذا أرسلت كلابك المعلَّمة، وذكرت اسم الله عليها، فكل مما أمسكن عليك، وإن قتلن، إلَّا أن يأكل الكلب، فإن أكل فلا تأكل، فإني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه، وإن خالطها كلاب من غيرها، فلا تأكل). أخرجه مسلم في صحيحه، من حديث رقم (١٩٢٩)، ١٥٢٩/٣، كتاب الصيد ، باب: الصيد بالكلاب المعلّمة. وقد استثنى الحنابلة وبعض الشافعية صيد الطيور فلم يشترطا عدم الأكل؛ وذلك لتعذّر تعليمها ذلك، أما عند الحنفية فلا يؤكل كصيد السباع. القول الثاني: قول المالكية، وأحد قولي الشافعية: إذا أكل الجارح من الصيد يؤكل منه، ودليليهم: ١-أن ظاهر الآية دلّ على العموم، ومعناه: فكلوا مما أمسكن عليكم سواء أُكل منه الجارح أم لم يأكل. ٢-ما أخرجه أبي داود في سننه: عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال صلى الله عليه وسلم في صيد الكلب: (إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل وإن أكل منه، وكل ما ردّت عليك يداك) أخرجه أبي داود في سننه، =

=

من حديث رقم (٢٨٥٢)، ١٠٩/٣، كتاب الصيد، باب: في الصيد. الحديث قال عنه الزيلعي رحمه الله: إسناده حسن. وقال الألباني رحمه الله : منكر. القول الراجح: من خلال الدراسة الفقهية للمسألة، تبيّن لي قوة أدلة الجمهور التي تفيد منع الأكل، والدليل: ١-نصت الآية على اشتراط التعليم، فإن أكل الجارح دلّ على أنه غير معلّم. ٢-لو كان مجرد الإمساك كافيًا في قوله: فكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ لما احتيج إلى زيادة عَلَيْكُمْ. ٣-أن حديث عدي بن أبي حاتم أصح من حديث أبي ثعلبة الخشني . ٤-أن رواية ابن أبي حاتم صريحة مقرونة بالتعليل بقوله صلى الله عليه وسلم: (فإني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه). وعلى فرض صحة حديث أبي ثعلبة، وأنه دائرًا في دائرة القبول، فأمامنا حديثين ظاهرهما التعارض، مع إمكان الجمع بينها، فيحمل حديث ابن أبي حاتم على التنزيه والاستحباب؛ لأنه كان موسعًا عليه، فأفتاه بالكف تورعًا، ويحمل حديث أبي ثعلبة على الإباحة؛ لأنه كان محتاجًا، فأفتاه بالجواز، والله تعالى أعلم بالصواب. ينظر: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لم يذكر تاريخ النشر)، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، محمد محيي الدين (صيدا: المكتبة العصرية، لم يذكر تاريخ النشر)، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، أحكام القرآن، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٣٩٤، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط٣، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)،٣٣، أبو الفضل عياض بن موسى البستي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق يحي إسماعيل، ج٦ (مصر: دار الوفاء، ١٤١٨هـ)، ٣٥٨ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق علي معوض، وعادل عبد الموجود،ج٥ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٨/١٥، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢،ج٥ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)، ٥٣، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ج٣ (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ)، ٦، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،ط٢ ج٦ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)،٦٩، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق محمد عوامة، ج٤ (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٨هـ)، ٣١٢، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع، ج٨ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٤٧، موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج٧ (عمّان: دار الشروق، ١٤٢٣هـ)،٦١٤، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان، تيسير مصطلح الحديث، ط١٠ (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢٥هـ).

**المبحث الثاني: منهج الإمام بصيلة في حاشية: الكنز الجليل على مدارك التنزيل**

**المطلب الأول: أهمية الحاشية:**

تكمن أهمية الحاشية في كونها على تفسير يعدّ من أهم كتب التفسير المعوّل عليها، وخاصة أن تفسير النسفي لم يحظى بالشروح الوفيرة كتفسير البيضاوي، والزمخشري، بالرغم من قيمته العلمية الكبيرة، ولهذا كان للحاشية أهمية بالغة لاعتنائها بذلك التفسير، ودراسته ومناقشة بعض أرائه، وبيان معانيه، وتوضيح مشكله، وكشف الستار عمّا فيه مبهمات وغوامض.

بالإضافة إلى تنوّع العلوم التي حوتها الحاشية، كعلوم القرآن، والتفسير، والحديث، والعقيدة، والفقه، واللغة، والنحو، والبلاغة، مما يجعلها جديرة بالدراسة والتحقيق، ليتسنى الاطلاع عليها، والكشف عن كنوزها.

وكذلك ما أثرى به المصنّف حاشيته من تحقيقات المفسرين وأقوالهم، والتعقيب عليها، بالإضافة إلى النكت والفوائد التي زيّن بها الحاشية.

**المطلب الثاني: موارد الحاشية:**

استقى الإمام بصيلة حاشيته من كتب التفسير المتقدّمة والمتأخرة، وكذلك من علوم اللغة، وقد اقتصرتُ هنا على ذكر الموارد التي صرّح الإمام بصيلة بالرجوع إليها في حاشيته، مرتبة وفق العلوم المذكورة:

أولا: موارده في التفسير:

١. معاني القرآن، لأبي العباس.
٢. بحر العلوم، للسمرقندي.
٣. تفسير الراغب الأصفهاني.
٤. التفسير الوسيط، للواحدي.
٥. التفسير البسيط، للواحدي.
٦. معالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي.
٧. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري.
٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية.

٩. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للرازي.
١٠. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي.
١١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي.
١٢. لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن.
١٣. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، حاشية الطيّبي على الزمخشري.
١٤. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيّان.
١٥. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي.
١٦. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير.
١٧. تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي.
١٨. غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، للكوراني.
١٩. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، حاشية السيوطي على البيضاوي.
٢٠. التحبير في علم التفسير، للسيوطي.
٢١. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للخطيب الشربيني.
٢٢. حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي.
٢٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود.
٢٤. مجمع البحرين ومطلع البدرين على تفسير الجلالين، حاشية الكرخي على تفسير الجلابين.
٢٥. عناية القاضي وكفاية الراضي، حاشية الشهاب على البيضاوي.
٢٦. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير، للشوكاني.
٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي.
٢٨. الإنصاف فيما يتضمّنه الكشّاف من الاعتزال لابن المنير الإسكندري.
٢٩. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفيّة، حاشية الجمل على الجلالين.
٣٠. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، للقنّوجي.

٣١. مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، للبنتني.
٣٢. تفسير المراغي.
٣٣. حاشية الصاوي على تفسير الجلالين.

**ثانيًا: موارده في اللغة:**

١. المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيّدة.
٢. مختار الصحاح، للرازي.
٣. النهاية في غريب الحديث لأبن الأثير.
٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأبي العباس الفيّومي.
٥. القاموس المحيط، للفيروز آبادي.

**المطلب الثالث: منهج الإمام بصيلة في الحاشية:**

١. تميزت الحاشية بسعة العلوم التي حوتها، مما يدل على غزارة علم مصنفها، ووصوله للهدف الذي رمى إليه في مقدمة هذا السفر الجليل في الجمع بين العلوم، ودليل اعتناءه رحمه الله يظهر جليًّا فيما يلي: علوم القرآن، وعلم العقيدة، وعلم الفقه، وعلم اللغة، وعلم النحو والإعراب، وعلم البلاغة والبيان، وعلم التاريخ.
٢. إثراء الحاشية بأقوال أهل العلم.
٣. وضع الآيات الكريمة والأحاديث النبوية بين معكوفين.
٤. وضع كلام النسفي رحمه الله بين معكوفين، وميّزه بخط غامق.
٥. تناول المصنف بالشرح والتعقيب بعض كلام النسفي رحمه الله، بخلاف صاحب الإكليل، وهذا يرجع إلى طبيعة الحواشي، فهي تكون شرح لبعض كلام الأصل.
٦. تنوّعت مصادر الحاشية بين المراجع القديمة والحديثة، إلا أنه رجع إلى الحديثة أكثر من غيرها، كالحواشي.
٧. النقل من أهل العلم مع الإحالة إلى ذلك، إما في بداية الكلام، أو في آخره، والخلو أحيانًا من الإحالة.

٨. يبيّن أحيانًا عند العزو كيفية النقل سواء بحروفه، أو بتصرّف، أو مختصرًا، وهذا يعكس أمانته العلمية.

٩. يكثر رحمه الله من النقل الحرفي وأحيانًا بالمعنى.

١٠. لم يتحرى الدّقة في نقل الروايات، والأحاديث، والآثار، والأحداث التاريخية كما سيأتي تفصيله.

١١. يجمع أحيانًا الأقوال في المسألة دون الترجيح.

١٢. ينقل القول الراجح من أقوال أهل العلم في بعض المسائل.

١٣. عدم الرجوع إلى المصادر الأصلية، فقد ينقل أقوال المتقدمين من كتب متأخرة، كاستشهاده بقول الراغب الأصفهاني، ثم الإحالة إلى حاشية الشهاب، وكنقله كلام السمين الحلبي، والإحالة إلى حاشية الجمل.

١٤. اهتم بذكر النظير القرآني لبعض الآيات.

١٥. عرّف ببعض الأنساب، والقبائل، والبلدان، والأماكن.

١٦. ترجم لبعض الأعلام.

١٧. يهم المصنّف أحيانًا في التوثيق، فقد يحيل إلى كتاب تفسير غير ما نقل منه.

١٨. يذكر النظير القرآني لبعض الآيات.

## القسم الثاني: قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٠٦/ أ) (سورة المائدة [١] مدنيّة، [٢]وهي مائة وعشرون آية ([٣] مناسبة افتتاح هذه السورة لما قبلها هو أنه تعالى لما ذكر استفتاءهم في الكَلالة. [٤]

وأفتاهم فيها، وذكر أنه يبيّن لهم الأحكام كراهة الضّلال، بيّن في هذه السورة أحكامًا كثيرة هي تفصيل لذلك المُجمل[١] .[٥]وقوله مدنيّة: أي نزلت بعد الهجرة، وإن نزل بعضها في مكة.[٢]

---

١- المائدة: سمّيت السورة بهذا الاسم؛ لأنها انفردت بذُكر قصة المائدة التي سألها الحواريون من نبي الله عيسى عليه السلام، وتسمى أيضًا سورة العقود؛ لأنها افتتحت بطلب الإيفاء بالعقود. ينظر: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام محمد، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)، ١٤٣، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق سيف الدين الكاتب (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ)، ١٠٥.

٢- أصل مادة م دن: مَدَنَ بالمكان: أي أقام فيه، ومنه سمّيت المدينة، وهي فَعيلة، وتجمع على مَدائن بالهمز. والمَدَنيّ: نسبة إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال السمعاني رحمه الله: "وأكثر ما يَنسب إليها يقال: مدنيّ" أهـ. ينظر: الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ج٨ (مصر: دار الهلال، لم يذكر تاريخ النشر)،٥٣، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،ج٦، ط٤(بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ)، ٢٢٠١، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، ج١٢ (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ)، ١٥٢.

٣- مائة وعشرون آية في عدّ الكوفيّ، ومائة واثنتان وعشرون آية في عَدِّ الشاميّ، والمكيّ، والمدنيّ، ومائة ثلاث وعشرون آية في عَدِّ البصريّ، وقد وقع الاختلاف في ثلاث آيات: عَدَّ الشاميّ، والمكيّ، والمدنيّ، والبصريّ قوله تعالى ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ فَلَهُمَا [المائدة:١] آية. وعدُّوا أيضا قوله تعالى: ﴿ٱلثُّلُثَانِ وَلِسَانِهِۦ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ فَلَهُمَا [المائدة:١٥] آية. وعدَّ البصري وحده قوله تعالى: ﴿ٱلثُّلُثَانِۖ إِنَّ [المائدة:٢٣] آية. ينظر: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، البيان في عدّ آي القرآن ، تحقيق غانم قدوري (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ)، ١٤٩، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ط١ (بيروت، دار البشائر، ١٤٠٨هـ)، ٢٨٢-٢٨٣.

٤-الكَلالة: مصدر الكَلّ، وهو الرجل الذي لا ولد له ولا والد. ينظر: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق محمد مرعب، ج٩ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٣٣٠، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مجمل اللغة، تحقيق زهير سلطان، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ)، ٧٦٥.

٥- المجمل: لغةً: من أجْمَل الشَّيء إجمَالًا إذا جمعتَه عن تفرقة، وأكْثر ما يستعمل ذَلك في الكلام الموجز. يُقال: أجمل فلان الْجواب. اصطلاحًا: هو مالم تتضح دلالته، ولا يُعْقَلُ معناه من لفظه، ويفتقر في معرفة المراد إلى غيره. ينظر: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ٤٩١، ابن فارس، مجمل اللغة، مرجع سابق، ١٩٨، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق عادل الغرازي، ط٢ (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ)، ٢٣٤، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد إبراهيم، ج٣ (مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٣٩٤هـ)، ٥٩.

وهذا هو الراجح في تفسير[١٠٦/ب] المدنيّ[٣]. قوله :[٤]﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ [٥]أي العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس. [٦]

---

=

١- نقله بحروفه من تفسير أبي حيان. أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي ابن حيّان، البحر المحيط، تحقيق صدقي محمد جميل، ج٤ (بيروت: دار الفكر ، ١٤٢٠هـ)، ١٥٦-١٥٧.

٢- سورة المائدة مدنيّة بلا خلاف بين العلماء، إلا آية واحدة منها نزلت يوم عرفة بحجة الوداع، وهي قوله تعالى: ٱلثُّلُثَانِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ]المائدة: ٣ [فعن طارق بن شهاب : قالت اليهود لعُمر : إنكم تقرئون آية لو نزلت فينا لاتّخذناها عيدًا، فقال عمر :"/ إني لأعلم حيث أُنزِلَت، وأين أُنزِلَت، وأين رسول اللَّه صلَّى الله عليه وسلم حين أُنزِلَت: يوم عرفة وإنا والله بعرفة. قال سُفيان: وأشك - كان يوم الجمعة أم لا ٱلثُّلُثَانِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ". فكل ما نزل بعد الهجرة فإنه مدنيّ وإن نزل بمكة. الأثر متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، الأثر رقم (٤٦٠٦)، ٥٠/٦، كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: ٱلثُّلُثَانِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ، وأخرجه مسلم في صحيحه، الأثر رقم (٣٠١٧)، ٢٣١٣/٤، كتاب التفسير، أخرجه بنحوه. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لم يذكر تاريخ النشر)، ابن الجوزي، التبيان في عدّ آي القرآن، مرجع سابق، ١٤٩، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)، ٦٠٠، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ)، ١٧٨.

٣- اختلف العلماء في بيان المراد بالمكيّ والمدنيّ على ثلاثة اصطلاحات: الأول: أن المكيّ ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة. الثاني: أن المكيّ ما نزل بمكة، والمدنيّ ما نزل بالمدينة، فهذا القول غير ضابط ؛ لعدم اشتماله ما نزل في غيرهما من الآيات. الثالث: أن المكيّ ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدنيّ ما وقع خطابًا لأهل المدينة، وهذا القول غير ضابط ؛لأن كثيرًا من سور وآيات القرآن الكريم لا تشتمل على النداء بقوله: "يأيها الناس" ولا " يأيها الذين آمنوا". القول الراجح: يظهر لي في ما سبق –والله أعلم- أن الاصطلاح الراجح هو: الأول؛ لأسباب: لأنه القول الأشهر الذي اختاره علماء علوم القرآن المتقدمين والمتأخرين: كالزركشي، والبقاعي، والسيوطي رحمهم الله. لأنه يعدّ ضابطًا وحاصرًا لجميع آيات وسور القرآن الكريم. أن الاعتماد على هذا الاصطلاح يقضي على معظم الخلافات التي أثيرت حول تحديد المكي والمدني. ينظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد إبراهيم (سوريا: دار احياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ)، ١٨٧، أبو بكر إبراهيم بن عمر البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور(الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ)،١٦١/١، السيوطي، الإتقان، مرجع سابق، ٣٧-٣٨، عبد الرزاق حسين أحمد، المكيّ والمدنيّ دراسة تأصيلية نقدية للسور والآيات ( القاهرة: دار ابن عفان، ١٤٢٠هـ)، ٤٥/٤٣.

٤- قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ} [سورة المائدة:١].

٥- سورة المائدة، الآية: ١.

٦- نقله بحروفه من تفسير الجلالين. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين (القاهرة: دار الحديث، لم يذكر تاريخ النشر)، ١٣٥.

والمراد بالعقود: عقود الدَين: وهي ما عقَده المرء على نفسه من بَيع، وشِراء، وإجارة، وكِراء،[١] ومُناكحة، وطَلاق، ومُصالحة،[٢] وتمليك، وتخيير، وعِتق[٣]، وتَدبير،[٤] وغير ذلك، وكذلك ما عقَده الشخص لله على نفسه من الطاعات: كالحجّ، والصيام.[٥]

والاعتكاف، والقيام، والنَذر[٦]، وما أشبه ذلك من طاعات ملّة الإسلام.[٧]

---

١- الكِراء: أجر المستأجَر من دابَّة أو دار أو أرض. ويقال: اكتريتُ منه دابّة واستكريتها فأكرانيها إكراءً، ويقال للأُجرة نفسها كِرَاءٌ أيضًا. ينظر: إسماعيل بن عباد الصاحب، المحيط في اللغة، تحقيق محمد آل ياسين، ج٦ (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤هـ)، ٣١٦، محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط٣،ج١٥ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١٤-١٥.

٢- المُصالحة: لغَة: من الصُلح :أي السّلم، وهي المسالمة بعد المنازعة. شرعًا: عقد يرفع النزاع. ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، مرجع سابق، ٥٣٩، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيّده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ج٣(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١٥٢، علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ١٣٤هـ.

٣- العِتق: لغَة: الحرّية. وقيل: الكرم. وقيل: القوة. شرعًا: هي قوة حكمية يصير بها أهلًا للتصرّفات الشرعية. وقيل بوجه آخر: إثبات القوة الشرعية التي بها يصير المعَتق أهلاً للشهادات والولايات. ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، مرجع سابق، ٦٤٥، الجوهري، مرجع سابق، ١٥٢٠/٤، قاسم بن عبد الله الرومي الحنفي، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق يحيى حسن مراد (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)،٦٠، الجرجاني، مرجع سابق، ١٤٧.

٤- التدبير: لغَة : التدبير في الأَمر، النظر إلى ما تَؤل إليه عاقِبته. وقيل التدبير: عِتق العبد عن دُبُرٍ فهو مُدَبَّر. شرعًا: تعليق العِتق بالموت. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ١٠١، الجرجاني، مرجع سابق، ٥٤، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (مصر: دار الدعوة، لم يذكر تاريخ النشر)، ٢٦٩.

٥- نقله بحروفه من تفسير القرطبي، مرجع سابق، ٣٢/٦ .

٦- النذر: لغَة: النَّحب، وهو ما ينذِره الإنسان فيجعله على نفسه نَحباً واجباً. شرعًا: إيجاب عين الفعل المباح على نفسه تعظيمًا لله تعالى. ينظر: محمّد بن محمّد بن مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، ج١٤(مصر: دار الهداية، لم يذكر تاريخ النشر)، ١٩٧، الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ٣٠٨، الجرجاني، مرجع سابق، ٢٤٠.

٧- اختلق المفسرون في المراد بالعقود في الآية على خمسة أقوال: القول الأول: عقود الدين. القول الثاني: أنها عهود الله تعالى التي أخذها على عباده فيما أحلّ وحرّم. القول الثالث: أنها عهود الجاهلية، وهي الحِلْفُ الذي كان بينهم. القول الرابع: أنها العهود التي أخذها الله على أهل الكتاب من الإيمان بالنبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم. القول الخامس: أنها عقود الناس التي بينهم من بيع ونكاح، أو عقد الإنسان على نفسه من نذر أو يمين. القول الراجح: يظهر لي فيما سبق –والله أعلم- أن المراد بالعقود في الآية يعمّ جميعَ ما ألزمه الله تعالى عبادَه وعقَده عليهم من التكاليف، والأحكام الدينية، وما يعقِدونه فيما بينهم من عقود الأمانات، والمعاملات، ونحوها مما يجب الوفاء به، والدليل على ذلك: السياق من الآيات، فقد أمر الله تعالى بالوفاء بالعقود على وجه الإجمال، ثم شرع في تفصيل الأحكام التي أمر بالإيفاء بها، فلا يوجد في السياق ما يفيد الحصر. أن هذا القول الذي رجّحه جملة من المفسرين كالطبري، وابن العربي، والثعالبي، وأبي السعود، والشوكاني رحمهم الله. أن هذا القول يوافق القاعدة الترجيحية: "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص" . وقاعدة:" إذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع، حُمل عليها". ينظر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج٨ (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ)، ١١، أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه محمد عطا، ط٣، ج٢ ( بيروت: دار الكتب =

وأما نذر المباح[١] فلا يلزم،[٢] قاله ابن العربي [٤].[٣]

والآية نزلت في أهل الكتاب؛ لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[٥] الآية. وقيل عامة[٦] أهـ. [١]

---

=

العلمية، ١٤٢٤هـ)، ٦، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٢٢هـ)،٥٠٥ ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق حمد علي معوض والشيخ عادل عبد الموجود، ج٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨هـ)،٣٣٥، أبو السعود محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج٣ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لم يذكر تاريخ النشر)، ٢، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج٢(بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ٦، خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة (الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٧)، ٨٠٧، حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، ط٢، ج٢ (الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ)، ١٦٦.

١- النذر المباح: هو نذر مالم يرد فيه ترغيب من قِبل الشارع، كالأكل، والشرب، وركوب الدابّة، والقيام، والقعود، والنوم ونحو ذلك. ينظر: أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق زهير الشاويش، ط٣،ج٣ (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ).

٢- حكي ابن العربي الإجماع على ذلك، وقد أصاب رحمه الله، فقد اتفق أصحاب المذاهب الأربعة على أنه لا يلزم الوفاء بالنذر المباح، والخلاف القائم بينهم في صحة انعقاد هذا النذر وصحة الالتزام بالمباحات: فمذهب الحنفية، وبعض المالكية، والشافعية: أن من نذر مباحًا لا ينعقد نذره به، ولا يصح التزامه بالنذر، ولا يلزم الوفاء به من باب أولى. وقد ذهب بعض المالكية والحنابلة إلى: أن من نذر مباحًا فنذره منعقد وصحيح، إلا أنه لا يلزم الوفاء به، وإنما يخير بين الفعل والترك. ينظر: ابن العربي، مرجع سابق، ١٢/٢، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي شرح مختصر المزني، تحقيق علي محمد معوض، وعادل عبد الموجود، ج١٥(بيروت: دار الكتب العلمي، ١٤١٩هـ)،٤٦٥، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط٣،ج٥ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦)، ٨٢، أبو محمد موفق الدين عبد الله المقدسي، الكافي في فقه الإمام أحمد، ج٤(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ)، ٢١٣.

٣- ابن العربي هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بابن العربي، المعافري الأندلسي الإشبيلي، مفسّر، ومن كبار فقهاء المالكية، وكبار علماء الأندلس، ولد سنة ٤٦٨ هـ في إشبيلية، رحل مع أبيه إلى المشرق، وتتلمذ على يد كبار العلماء كالغزالي، وتبحّر بكافة العلوم، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وقد صنّف كتبًا في الحديث، والفقه، والأصول، والتفسير، والأدب، والتاريخ، ووليّ قضاء إشبيلية، ثم تركه وتفرغ لنشر العلم، وكان له دور العظيم في الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم وما جرى بينهم، والرد على مختلف الطوائف المنحرفة عن مذهب السلف في هذا الباب، وقد جاء ذلك في قسم من كتابه العواصم والقواصم. توفي رحمه الله سنة ٥٤٣هـ. ينظر: أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، ج٤ (بيروت: دار صادر، ١٩٧٠م)،٢٩٦، أحمد بن محمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان الخزي (المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ)، ١٨٠.

٤- نقله بحروفه من تفسير القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، ج٦(القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ)، ٣٢/٦ .

٥- سورة آل عمران، الآية: ١٨٧.

٦- اختلف المفسرون بمَن المخاطبين في الآية على ثلاثة أقول: القول الأول: نزلت في أهل الكتاب، وهو قول ابن جريج رحمه الله بسنده الصحيح كما أثبت هذا الباحث عطية الفقيه في أسانيد نسخ التفسير.

=

وقولـه: (يقـال وفّـى)[٢]ومنـه: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ﴾[٣]بالتضـعيف[٤]. وقوله: (والعقد: العهد[٦] ([٥]إنما العقد[٧]: الجمع بين أطراف الشيء كعقد الحبل، وعقد البناء. [٨]قوله: }وَمَا فِي [١]{أي: بعد الذبح .[٢]

---

=

●القول الثاني: عامّة تشمل المؤمنين وأهل الكتاب، وقد رجّح هذا القول ابن عطية، والقرطبي، والثعالبي رحمهم الله. القول الثالث: أنها خاصة بالمؤمنين من أمّتنا، وقد رجّح هذا القول ابن الجوزي، السمرقندي، وأبو حيّان، والقنّوجي رحمهم الله. القول الراجح: يظهر لي فيما سبق –والله أعلم- أن القول الراجح هو القول الثاني القائل: أن الخطاب للعموم، فيشمل المؤمنين من أهل الكتاب. قال القرطبي رحمه الله: "هي عامة، وهو الصحيح، فإن لفظ المؤمنين يعم مؤمني أهل الكتاب؛ لأن بينهم وبين الله عقدًا في أداء الأمانة فيما في كتابهم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم مأمورون بذلك في قوله تعالى: {مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ } " أهـ. وهذا القول يوافق القاعدة الترجيحية: "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص". أما قول ابن جريج رحمه الله: أنها نزلت في أهل الكتاب، فلم أقف على سبب نزول لهذه الآية، فيكون ما ذكره من باب تفسير الآية، وليس سببًا للنزول؛ لأن سبب النزول لا بد فيه من النقل والسماع عمن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها، وهنا لا نقل ولا سماع، فيحمل كلامه على تفسير الآية، والله تعالى أعلم. ينظر: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق علي محمد معوّض وآخرون(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ)، ٤١٢، ابن عطية، مرجع سابق، ١٤٣/٢، ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، ٥٠٥/١، القرطبي، مرجع سابق،٣٢/٦، أبو حيّان، مرجع سابق، ١٥٧/٤، الثعالبي، مرجع سابق، ٣٣٥/٢، أبو الطيب محمد صديق القنّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، ج٣ (صيدا: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ)، ٣٢٢، الحربي، مرجع سابق، ١٦٦، عطية بن نوري بن محمد آل خلف الفقيه، أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ ، ٢١٩.

١- نقله بحروفه من تفسير القرطبي، مرجع سابق، ٣٢/٦ .

٢- تتمة كلام النسفي رحمه الله: "يقال وفّى بالعهد وأوفى به" أهـ ٥٧/١

٣- سورة النجم، الآية: ٣٧.

٤- الوفاء: ضد الغدر، يقال: أوفى الكيل ووفّى كل شيء: أتمّه ولم ينقص منه شيئًا. ووفّى بالشيء وأوفى بمعنًى واحد. ينظر: ابن سيده، المحكم، مرجع سابق، ١٠/ ٥٥٠، ابن منظور، مرجع سابق، ٣٩٨/١٥، ٣٩٩.

٥- لا خلافًا بين العلماء في ذلك، وقد حكى الطبري رحمه الله إجماع المفسرين على أن معنى العقود: العهود. وأيّد هذا المعنى علماء اللغة أيضًا، قال الحُميري:" العقد: العهد". وقال ابن فارس: "عاقدته مثل عاهدته". ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج٤ (سوريا: دار الفكر، ١٣٩٩م)، ٦٨، نشوان بن سعيد الحُميرى، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري وآخرون، ج ٧(بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ)، ٤٦٤١، الطبري، مرجع سابق، ٤٤٧/٩.

٦- تتمة كلام النسفي رحمه الله: "والعقد: العهد الموثق، شبّه بعقد الحبل ونحوه، وهي عقود الله التي عقدها على عباده وألزمها إياهم من مواجب التكليف، أو ما عقد الله عليكم وما تعاقدتم بينكم، والظاهر أنها: عقود الله عليهم في دينه من تحليل حلاله وتحريم حرامه" أهـ ٥٧/١.

٧- العقد: أصل مادة عقد يدل على شَدّ وشِدَّة ووُثُوق، واليه ترجع فروع الباب كلها، من ذلك عقد البناء. وأصل العقد: نقيض الْحل، وهو أوكد العهود. والجمع: عقود. ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، مرجع سابق، ٨٦/٤، ابن سيّدة، المحكم، مرجع سابق، ١٦٥/١

٨- نقله بنحوه من تفسير الأصفهاني: ينظر: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق هند محمد سردار، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ، ٢٤٦/٤.

وقوله: (الأزواج الثمانية: [٤]([٣] أي المذكورة في سورة الأنعام.[٥].

=

١- سورة المائدة، الآية: ١.

٢- نقله بحروفه من تفسير الجلالين، مرجع سابق، ١٣٥.

٣- الأزواج الثمانية هي: الذكر والأنثى من: الضأن، والماعز، والأبل، والبقر. ينظر: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، تحقيق أسعد الطيب، ط٣، ج٥ (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ١٤٢٠.

٤- تتمة كلام النسفي رحمه الله: "والبهيمة: كل ذات أربع قوائم في البرّ والبحر، وإضافتها إلى الأنعام للبيان، وهي بمعنى من كخاتم فضة، ومعناه البهيمة من الأنعام وهي الأزواج الثمانية. وقيل: بهيمة الأنعام الظباء وبقر الوحش ونحوهما" أهـ ٥٧/١.

٥- اختلف المفسرون في المراد ببهيمة الأنعام في الآية على أقوال: القول الأول: الإبل، والبقر، والغنم، وهو قول الطبري، والواحدي، والبغوي، وابن الجوزي، وابن جزي، والقنّوجي، وابن عاشور رحمهم الله. القول الثاني: وحش الأنعام، كالظباء، وبقر الوحش، والحمر الوحشية، وهو قول الفرّاء رحمه الله. القول الثالث: الإبل، والبقر، والغنم، مع وحش الأنعام، كالظباء، وبقر الوحش، والحُمر الوحشية، وهو قول ابن قتيبة، والزجّاج، والسمرقندي، الشربيني، والسعدي رحمهم الله. القول الراجح: يظهر لي فيما سبق-والله أعلم- أن القول الراجح هو القول الأول القائل أن المراد ببهيمة الأنعام: الإبل والبقر والغنم، والدليل على ذلك: الدلالة القرآنية: فقد دلّت الآيات في سورة الأنعام وسورة الحجّ على أن المراد بالأنعام: الإبل، والبقر، والغنم، والقرآن يفسر بعضه بعضا. الدلالة اللغوية: فغالب إطلاق الأنعام عند العرب: للإبل، والبقر، والغنم. قال ابن الأعرابي رحمه الله: "النّعم: الإبل خاصة، والأنعام: الإبل والبقر والغنم" أهـ. وقال الأزهري رحمه الله: "والعرب إذا أفردت النّعم لم يريدوا بها إلا الإبل، فإذا قالوا: الأنعام، أرادوا بها الإبل والبقر والغنم" وإضافة البهيمة للأنعام للبيان، كثوب الخزّ. أن هذا القول يوافق القاعدة الترجيحية: "حمل كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك". وقاعدة:" يجب حمل كلام الله على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف". ينظر: أبو زكريا يحيى بن زياد الفّراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد النجاتي وآخرون (مصر: دار المصرية، لم يذكر تاريخ النشر)، ٢٩٨، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق أحمد صقر(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ)، ١٣٨، الطبري، مرجع سابق، ٤٥٥/٩-٤٥٧، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي، ج٢ (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٨هـ)، ١٤٠، الأزهري، مرجع سابق، ١١/٣، السمرقندي، مرجع سابق، ٣٦٥/١، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، عادل عبد الموجود وآخرون،ج٢ (بيروت: دار الكنب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٤٨، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، ط٤، ج٢ (الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ)، ٧، الزمخشري، مرجع سابق، ١٠٦/١، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تحقيق طارق السيد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ)، ٧٨، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق عبد الله الخالدي (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ)، ٢١٩، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير(القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ)، ٣٥٠، القنوجي، مرجع سابق، ٢٢٣/٣، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن اللويحق(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ)، ٢١٨، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ج٦ (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م)، ٧٨، الحربي، مرجع سابق، ١٥٣/١، ٣٦٩/٢، عبد العزيز بن إبراهيم اليحيى، ترجيحات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضًا ومناقشة، جامعة أم القرى، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، ٥٠٤.

والأزواج: جمع زوج، وهو يقال لكل واحد من الذّكر والانثى في الحيوانات المتزاوجة، ويطلق على مجموعها، والمراد هنا الأول، وإلا كانت أربعة[١]، وتأتي الآية في سورة الأنعام: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ ﴾ [٢]إلخ[٣]. قوله :[٤] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ [٥]أي: بالصيد في الإحرام[٧].[٦]

---

١- أي أن الزوج يطلق في اللغة على: الفرد الذي له قرين، فيقال فلان زوج فلانة، وفلانة زوج فلان، ويطلق على الاثنان الذكر والانثى معًا، والمراد في الآية المعنى الأول، والدليل العدد ثمانية، ولو كان المقصود المعنى الثاني لكانت أربعة. ينظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المخصّص، تحقيق خليل إبراهم جفّال، ج٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ)، ١٤٧، ابن منظور مرجع سابق، ٢٩١/٢.

٢- سورة الأنعام، الآية: ١٤٣.

٣- نقله بنحوه من ابن سيّدة، المحكم، مرجع سابق، ٥٢٥/٧، والراغب الأصفهاني، مرجع سابق، ١٢٧/١.

٤- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ٣٢ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ ٣٣ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ٣٤ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ﴾ [سورة المائدة:٢].

٥- سورة المائدة، الآية: ٢.

٦- نقله بحروفه من تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ١١٣/٢.

٧- لا بد أن نشير إلى معنى الشعائر في اللغة قبل ذكر الخلاف في معنى الآية. الشعائر: جمع شعيرة، وهي معالم الله التي ندَب إليها وأمر بالقيام بها، وكل ما جُعِل عَلَمًا لطاعة الله، كأعمال الحجّ.

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى: {وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ} على أقوال: القول الأول: القول بالعموم، وذلك بالنهي عن استحلال شعائر الله ومعالم حدوده نهيًا عامًا من غير تخصيص شيئا دون شيء. والمعنى أي: لا تُحلُّوا حُرمات الله، ولا تتعدّوا معالم حدوده، وأوامره ونواهيه وفرائضه، فيدخل في ذلك النهي محرّمات الإحرام، وهو قول: الطبري، والجصّاص، وابن عطية، والقرطبي، والشوكاني، والسعدي رحمهم الله. القول الثاني: القول بالتخصيص، أي تخصيص الشعائر على مناسك الحجّ، والنهي عن إحلال الإحرام، وذلك بتحريم الصيد الذي هو من مناسك الحجّ، وهو قول الزمخشري، والبيضاوي، وأبي السعود، والجلالين، والألوسي، وابن عاشور رحمهم الله. القول الثالث: الهدايا، وهي ما أُشعِر أي أُعلِم ليُهدى إلى البيت الحرام، وهي البَدَنة التي تهدى إلى البيت، وهو قول الزجّاج، والواحدي رحمهما الله. القول الراجح: يظهر لي فيما سبق -والله أعلم- أن القول الراجح هو القول الأول القائل أن الشعائر: جميع معالم حدود الله التي حدّها لعباده، وإن كان السياق يدل على حمل الآية على مناسك الحجّ، إلا أن هذا لا يمنع من حمل الآية على العموم، وخاصة أن لفظة الشعائر جاءت معرّفة بالإضافة، مما تدل على صيغة العموم، وهذا يوافق القاعدة الترجيحية:" يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص يدل على التخصيص". ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٢١/٨-٢٤، الزجّاج، مرجع سابق، ١٤٢/٢،أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص، أحكام القرآن، عبد السلام شاهين، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٣٧٦، الواحدي، مرجع سابق، ٢٢٢/٧، الزمخشري، مرجع سابق، ٦٠١/١، ابن عطية مرجع سابق، ١٤٦/٢، القرطبي، مرجع سابق، ٣٧/٦، أبو بكر الرازي، مرجع سابق، ١٦٥، أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، محمد المرعشلي، ج٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ)، ١١٣، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، ط٨ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ)، ٤١٧. الجلالين، مرجع سابق، ١٣٥، أبو السعود، مرجع سابق، ٣/٣، ٣٧/٦، الشوكاني، مرجع سابق، ٨/٢، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، ج٣ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ٢٢١، السعدي، مرجع سابق، =

قولــه: {أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِذۡ}[١] أي: بالقتــال فيــه[٢]. قولــه : {۞ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ} [٣]

يتأمل هذا النهي فإن الذين صدّوا المسلمين عن دخول مكّة كانوا كفّار حربيّين [٥].[٤]

فكيف يُنهى عن التعرّض لهم وعن مقاتلتهم! فلا يظهر إلا أن هذا النهي منسوخ،[٦]ولم أر من نبّه عليه[٧]، أو يقال أن النهي عن التعرّض لهم من حيث عقد الصُلح الذي وقع في الحُديبية، [٨]فبسببه صاروا مؤمنين .[١]

=

٢١٨، ابن عاشور، مرجع سابق، ٨٠/٦، السبت، مرجع سابق، ٨٠٧، الحربي، مرجع سابق، ١٦٦، آدم عثمان علي، ترجيحات الإمام ابن العربي في كتابه أحكام القران عرضًا ودراسة، الجامعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، المدينة المنورة، ١٤٥.

١- سورة المائدة، الآية: ٢.

٢- نقله بحروفه من تفسير البيضاوي، مرجع سابق، ١١٣/٢.

٣- سورة المائدة، الآية: ٢.

٤- الكفّار الحربيّن: هم الكفّار من أهل الكتاب والمشركين الذين امتنعوا عن قبول دعوة الإسلام، وليس بينهم وبين المسلمين عقد ولا ذِمَّة ولا أمان. ينظر: محمد قلعجي وحامد قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط٢ (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٨هـ)، ١٨٧، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع، ج١٠ (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ)، ٣١٨.

٥- نقله بحروفه من حاشية الجمل، سليمان بن عمر الجمل العجيلي الشافعي، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، ضبطه ابراهيم شمس الدين، ج١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١م)، ٤٨٥.

٦- النسخ لغُة: الإزالة، من نَسخ الشيء نسخًا، أزاله. يقال: نسخت الرّيح آثار الديار، ونسخت الشّمس الظّل، ويقال نسخ الشيء بالشيء أي: أبطله وأقام مقامه، كما يأتي عند العرب بمعنى: النقل، والتبديل، والتحويل. شرعًا: رفع الحُكم الشرعي بدليل شرعي متأخر. ينظر: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، الناسخ والمنسوخ، تحقيق حاتم ضامن، ط٣ (سوريا: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ)، ٦، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، محمد المديفر، ط٣ (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ)، ٥٤، ابن سيّدة، المحكم، مرجع سابق، ٨٤/٥، الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ٣٠٩.

٧- نبّه على القول بنسخ الآية: الطبري رحمه الله في تفسيره، وابن الجوزي رحمه الله في مصنفيه: زاد المسير، ونواسخ القرآن، وقد جمعا الأقوال في المسألة، وذكرا القول الراجح، أما ابن الجوزي فاكتفى بجمع الأقوال في زاد المسير، ورجّح في نواسخ القرآن. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٥١/٨، ابن الجوزي، زاد المسير، ٥٠٧/١، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، نواسخ القرآن، محمد المليباري، ط٢ ، ج٢ (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ)، ٤٠٠.

٨- الحُديبية: قرية تقع غرب مكة المكرمة على بعد ٢٢ كيلوا مترًا على طريق جدّة القديم، وسمّيت بالحديبية نسبًة إلى بئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها المسلمين بيعة الرضوان، وبذلك شهدت الحديبية حدثًا عظيمًا ذُكر في القرآن الكريم. ينظر: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط٢، ج٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ٢٢٩، عاتق بن غيث الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (مكة المكرمة: دار مكة للنشر، ١٤٠٢هـ)، ٩٤.

وحينئذ فلا يجوز التعرّض لهم [٣] [٢].

قوله :[٤]﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾[٥] هذا شروع في بيان المُجمل السابق وهو قوله [١٠٧/أ]: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٦]وحاصل ما ذُكِر في هذا البيان أحد عشر شيئًا كلها من قبيل المطعوم[٨] .[٧]

---

=

١- نقله بحروفه من حاشية الجمل، مرجع سابق، ٤٨٥/١.

٢- الجدير بالذكر أنه وقع خلاف بين العلماء في كون الآية منسوخة بأكملها، أم وقع النسخ في جزء منها، أو أنها محكمة، والصواب الذي عليه جمهور المفسرين أن المنسوخ منها قوله تعالى: ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ ۖ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۗ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۗ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّن

إلا الأخير وهو الاستقسام بالأزلام[٢].[١] قوله: ( وهو السائل[٣] ( احترز به عن الكَبِد[٤] والطُحال[٦].[٥] قوله: {وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ}[٧] يعني: ما ذُكِر

---

=

القذر، وخصّ ذكر اللحم؛ لأنه غالب المقصود، والتحريم شامل لجميع أجزائه. ما أهل لغير الله به: الإهلال: هو رفع الصوت، وأصله رفع الصوت عند رؤية الهلال، ثم أطلق على رفع الصوت لأمر يدعو إلى رفعه، ومنه أهلَّ فلان بالحجّ، إذا رفع صوته بالتلبية والدعاء. والإهلال لغير الله: ما ذُكر عليه اسم غير الله تعالى، من الأصنام والأولياء والكواكب وغير ذلك من المخلوقين. المنخنقة: أصل مادة خَنْق: ضيق. والخنق هو: سدّ مجاري النفس بالضغط على الحلق، أو بسدّه. والمنخنقة هي: الميّتة بخنق بيد أو حبل، أو إدخال رأسها بشيء ضيّق فتعجز عن إخراجه حتى تموت. الموقوذة: الوقذ: شدّة الضرب. والموقوذة: هي التي تضرب حتى تموت بغير ذكاة.

- المتردّية: يقال رَدى في البئر، إذا سقط فيها. والمتردّية: هي التي تسقط من علوّ فتموت. النطيحة: النطح من نطح الكبش نطحًا، إذا ضربه بقرنه. والنطيحة: ما ماتت بسبب ضرب أختها لها بقرونها أو برأسها. ما أكل السَبع: السَبع: كل ذي ناب وظفر من الحيوان كالأسد، والنمر، والثعلب، ويطلق على ذوات المخالب من الطير سباع. وما أكل السبع: أي افترسه فأكل بعضه.
- ما ذبح على النُّصب: النُّصب: منَصْبُ الشيء، وضعه وضعًا ناتئاً كنَصْبِ الرُّمح، والبِنَاء والحجر، والنُّصب: حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها، ويذبحون عليها. ينظر: الفراهيدي، مرجع سابق، ٢٠٧/٤، الفَراء، مرجع سابق، ٣٠١/١، الأزدي، مرجع سابق، ٣٣٧/١، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ)، ١٤٠-١٤١، الطبري، مرجع سابق، ٥٤/٨، الزجّاج، مرجع سابق، ١٣٣،٣٠١، السمرقندي، مرجع سابق، ١١٤/١، ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، ٢٢٤/٢، ابن سيّدة، المحكم، مرجع سابق، ٥٤٤/٩، ٥٤/٨، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي (دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ)، ٨١١، الرازي، مختار الصحاح، مرجع سابق، ٣١٣/١، مرتضى الزبيدي، مرجع سابق، ١٥٦/١١، السعدي، مرجع سابق، ٢١٩، ابن عاشور، مرجع سابق، ٩١/٦، كاملة بنت محمد بن جاسم الكواري، تفسير غريب القرآن (الرياض: دار ابن حزم، ٢٠٠٨م)، ٣/٥.

١- الاستقسام بالأزلام: القَسْم: مَصدر قَسَمَ الشيءَ يقسمه قَسماً فانقسم، وقَسَّمَه: جزَّأَه. والقِسْم، بِالْكَسْرِ: النَّصِيبُ والحَظُّ، وَالْجَمْعُ أَقْسَام. الزّلم: القِدح لا ريش عليه، وجمعه أَزلام، وهي السهام التي كان العرب في الجاهلية يستقسمون بها. والاستقسام بالأزلام: طلب معرفة ما قُسِم له من الخير والشرّ مما لم يُقسَم له بواسطة ضرب القِداح. ينظر: الأزهري، مرجع سابق، ١٤٩/١٣، الزمخشري، مرجع سابق، ٦٠٤/١، ابن منظور، مرجع سابق، ٤٧٨/١٢.

٢- نقله بحروفه من تفسير القنّوجي، مرجع سابق، ٣/ ٣٣٢.

٣- تتمة كلام النسفي رحمه الله: "والدم: أي المسفوح، وهو السائل" أهـ. ٦٠/١.

٤- الكَبِد: وسط الشي ومعظمه، يقال الشمس في كبد السماء. والكَبِد: لحمة سوداء عريضة في بطن الإنسان والدواب في الجانب الأيمن، ولها وظائف عدّة، أبرزها إفراز الصفراء. ينظر: الأزهري، مرجع سابق، ٧٣/١٠، إبراهيم مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ٧٧٢/٢.

٥- الطّحال: لحمة سوداء عريضة في بطن الإنسان والدواب في الجانب الأيسر، ووظيفته تكوين الدم وإتلاف القديم من كرياته، والجمع طُحُل. ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ٣٩٩/١١، إبراهيم مصطفى وآخرون، مرجع سابق، ٥٥٢/٢.

٦- نقله بحروفه من حاشية الجمل، مرجع سابق، ١٩٩/١.

٧- سورة المائدة، الآية: ٣.

عند ذبحه غير اسم الله، وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا يذكرون أسماء أصنامهم عند الذّبح، فحرّم الله ذلك بهذه الآية .[١]

قوله: {وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ}[٢] أي: ما قُصِد بذبحه النُصُب، ولم يذكر اسمه عند ذبحه، بل قُصِد تعظيمها، فعلى بمعنى اللام[٣]، فليس هذا مكررًا .[٤] والنُصب: جمع نصاب، ككُتُب وكتاب، وسميّ نُصب؛ لأنه يُنصب ويُرفع ليعظّم ويُعبد.[٥] قوله: (إلى قِدَاح [٦]إلخ[٧] جمع قِدْح صغير لا ريش له ولا نَصْل[٨]، وكانت سبعة عند خادم الكعبة[٩] . قوله: (غُفْل[١١])[١٠] بضم الغين وسكون الفاء أي: لا تسمية عليه .[١٢]

---

١- نقله بحروفه من حاشية الجمل، إلا أن الجمل لم يستدل على حُرمة أكل ما ذُكِر غير اسم الله عليه بهذا الآية كما أشار المصنّف، وإنما بقوله تعالى: ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ]الأنعام: ١٢١ .] ينظر: الجمل، مرجع سابق، ١٩٩/٢.

٢- سورة المائدة، الآية: ٣.

٣- نقله بحروفه من تفسير القنّوجي، مرجع سابق، ٣٣٧/٣.

٤- من المفسرين من يرى أن ما ذُبِح على النُصُب، وما أُهِل لغير الله به شيء واحد. قال ابن عطية رحمه الله: "ما ذُبِحَ عَلى النُّصُب جزء ممّا أهِل به لغير الله لكن خُصّ بالذكر بعد جنسه؛ لشهرة الأمر، وشرف الموضع، وتعظيم النفوس له" أهـ. وهذا القول الذي اختاره ابن تيمية، وأبو بكر الجزائري رحمهما الله. وتجدر الإشارة إلى أن من فسّر النُصُب بأنها الأصنام التي كانوا يذبحون لأجلها، أو من فسّرها: بأنها الحجارة التي كانوا يذبحون عليها، فمآل القولين إلى شيء واحد كما أثبت ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية والله تعالى أعلم . ينظر: ابن عطية، مرجع سابق، ١٥٣/٢، ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، ٥١٢/١، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، تحقيق محمد السيّد،ط٢، ج٣ (دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ)، ١٥، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير، ط٥(المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ)، ٥٩، محمد عبد العزيز المسند، اختيارات ابن تيمية وترجيحاته في التفسير، (المملكة العربية السعودية: دار التّدمُرية، ١٤٣٥هـ)، ١٩٧.

٥- نقله بحروفه من حاشية الجمل ، مرجع سابق، ١٩٩.

٦- القِدْح: السهم قبل أن يُراشَ ويُركَّب نصله. الجوهري، مرجع سابق،٣٩٤/١، ابن منظور، مرجع سابق، ٥٥٤/٢.

٧- تتمة كلام النسفي رحمه الله: "والاستقسام بالأزلام: وهي القِداح المعَلّمة، واحدها زَلَم وَزُلَم، كان أحدهم إذا أراد سفراً، أو غَزْواً، أو تجارَة، أو نكاحاً، أو غير ذلك يَعْمد إلى قِداح" أهـ. ٦١/١.

٨- النّصْل: حديدة الرُّمح والسَّهم، والجمع أنْصُل ونِصَال. ابن سيّدة، المحكم، مرجع سابق،٨/ ٣٢٥، ابن منظور، مرجع سابق، ٦٦٢/١١.

٩- نقله بحروفه من تفسير الجلالين، مرجع سابق، ١٣٦.

١٠- الغُفْل: المقيّد الذي أغفِل فلا يُرجَى خيره ولَا يُخشَى شرّه، وكل ما ليس له علامة ولا سِمة في الأرض والطرق ونحوها، والجمع أغفال. ينظر: الفراهيدي، مرجع سابق، ٤٢٠/٤، ابن سيّدة، المحكم، مرجع سابق، ٥٣٠/٥.

١١- تتمة كلام النسفي رحمه الله: " قداح ثلاثة، على واحد منها مكتوب أمرني ربي، وعلى الآخر نهاني، والثالث غُفْلٌ " أهـ. ٦١/١.

١٢- نقله بحروفه من حاشية الطيّبي على الكشّاف. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيّبي، فتوح الغيب في الكشف =

قوله: ﴿بِالْأَزْلَامِ﴾كانت أزلامهم سَبع قِداح، مكتوب على واحد منها نهاني ربِّ، وواحد أمرني ربيِّ، وواحد منكم، وواحد من غيركم، وواحد مُلْصَق[٢].[١]

وواحد العَقل[٣]، وواحد غُفْل أي: ليس عليه شيء.[٤] قوله: (خروج عن الطاعة)[٥] لأنه وإن أشبه القُرْعة فهو دخول في علم الغيب، وذلك حرام. [٦]

قوله: (ويحتمل أن يعود إلى كل محرّم)[٧] لأن معناه حُرِّم عليكم تناول الميتة، وهكذا فرجع اسم الإشارة إلى هذا المقَدّر [٩] .[٨]

---

=

عن قناع الريب، تحقيق جميل بني عطا، ج٥ (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ)، ٢٧٠.

١- المُلصَق: من لصق الشيء بالشَّيء لُصوقاً فهو لاصق، ولصق الشَّيءُ بغيره: لزق وعلِق به فلا يكون بينهما فجوة، ورجل مُلْصَق في القوم: دعي فيهم. ينظر: الأزدي، مرجع سابق، ٨٩٤/٣، أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣ (بيروت: عالم الكتب، لم يذكر تاريخ النشر)، ٢٠١١.

٢- نقله بحروفه من تفسير الخازن: أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق محمد علي شاهين، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٥هـ)، ٩.

٣- العَقْل: العَقْل في كلام العرب: الدّية. يقال عَقَلت القتيل، إذا أعطيته ديّته، وعَقَلت عَن فلان، إذا أعطيت عنه ديّة قتيل، وسمّيت عَقلاً؛ لأن الديّة كانت عند العرب في الجاهلية إبلاً، فكان القاتل إذا أوصلها إلى بيت ولي المقتول عَقْلها، فسمّيت الدّية كلها بعد ذلك عَقلاً. ينظر: الأزدي، مرجع سابق، ٩٣٩/٢، الأزهري مرجع سابق،١٦٠/١.

٤- نقله بحروفه من تفسير الخازن، مرجع سابق، ٩/٢.

٥- تتمة كلام النسفي رحمه الله: "{ۚ} الاستقسام بالأزلام، خروج عن الطاعة، ويحتمل أن يعود إلى كل محرّم في الآية " أهـ. ٦٢/١.

٦- نقله بحروفه من تفسير القنّوجي، مرجع سابق، ٣٣٩/٣.

٧- انظر تتمة كلام النسفي رحمه الله في الجملة السابقة.

٨- اختلف المفسرون في المراد (بذلكم) في الآية على قولين: القول الأول: جميع المحرمات المذكورة في الآية، وهو قول الطبري، والسمرقندي، الزمخشري، والنيسابوري، والقنّوجي، والجزائري، والسعدي، وابن عثيمين رحمهم الله. القول الثاني: الاستقسام بالأزلام، وهو قول مقاتل بن سليمان، والزجّاج، والواحدي، وابن عطية، والقرطبي، والبيضاوي، وابن عادل الحنبلي، والثعالبي رحمهم الله.

القول الر اجح: يظهر لي فيما سبق -والله أعلم- أن القول الراجح هو: الأول؛ وذلك لأسباب: أن جميع ما ذُكِر من المحرّمات يدخل تحت الفسوق، والخروج عن طاعة الله إلى طاعة الشيطان، فكان تحريمها صيانة لعباده. دلّ على ذلك السياق من الآيات، فجملة {ۚ} اعتراضية، أكدّ به معنى التحريم؛ لأنّ تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل، والنعمة التامة، واختيار دين الإسلام للناس. أن هذا القول يوافق القاعدة الترجيحية التي ذكرها ابن عثيمين رحمه الله عند ترجيحه لهذا القول: " أنه إذا أمكن أن يعود اسم الإشارة أو الضمير إلى كل ما سبق فمحمول عليه" أهـ. ينظر: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله شحاته (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ)، ٤٥٢، الطبري، مرجع سابق، ٧٧/٨، الزجّاج، مرجع سابق، ١٤٧/٢، السمرقندي، مرجع سابق، ٣٦٨/١، الواحدي، الوسيط، مرجع سابق، ١٥٣/٢، الزمخشري، مرجع سابق، ٦٠٥/١، ابن عطية، مرجع سابق، ١٥٣/٢، القرطبي، مرجع سابق، ٦٠/٦، البيضاوي، مرجع سابق، ١١٥/٢، ابن عادل الحنبلي، مرجع سابق، ١٩٥/٧، النيسابوري، مرجع سابق، ٥٤٧، الثعالبي، مرجع سابق، ٣٤٢/٢، القنّوجي، مرجع سابق، ٣٤٥/٣، السعدي، مرجع سابق، ٢٢٠، ابن عثيمين، مرجع سابق، ٤٢/٢، الجزائري، مرجع سابق، ٥٩١/١.

٩- نقله بحروفه من تفسير السمين الحلبي. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدرّ =

قوله: (وكان يوم عرفة[١] )إلخ .[٢]وعاش صلى الله عليه وسلم بعد يوم نزولها أحدًا وثمانين يومًا[٤].[٣]

ولم ينزل بعدها آية [٥] إلا قوله تعالى :﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾[٢] . [١]

---

=

المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد الخراط، ج٤ (دمشق: دار القلم، لم يذكر تاريخ النشر)، ١٩٨.

١- تتمة كلام النسفي رحمه الله: "ٱلۡيَوۡمَ ظرف لبئس، ولم يرد به يوم بعينه، وإنما معناه الآن، وهذا كما تقول: أنا اليوم قد كبرت، تريد الآن. وقيل: أريد يوم نزولها، وقد نزلت يوم الجمعة، وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع" أهـ. ٦٢/١.

٢- اختلف المفسرون في المراد (باليوم) في الآية على قولين: القول الأول: أنه يوم عرفة، وهو قول: السمرقندي، والواحدي، والبغوي، وابن جزي، والسعدي رحمهم الله. القول الثاني: أن اليوم بمعنى: الآن، لأن العرب تقول اليوم كذا: بمعنى الزمان، وهو قول الطبري، والزمخشري، والألوسي رحمهم الله. القول الراجح: يظهر لي في ما سبق- والله أعلم- أن القول الأول هو الثابت؛ للأثر المروي في الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أن الآية نزلت عشية عرفة. وهذا لا ينفي القول الثاني، لذا فلا مانع من الجمع بين القولين، ودخول القول الثاني تحت الأول، إذ لا اعتراض بينهما، ذلك أن اليوم عند العرب يفيد الزمان، ولعلّه وافق ذلك الزمان يوم عرفة والله تعالى أعلم بالصواب. أثر عمر رضي الله عنه سبق تخريجه. ينظر: الطبري، مرجع سابق، ٧٨/٨، الزجّاج، مرجع سابق، ١٤٧/٢-١٤٨، السمرقندي، مرجع سابق، ٣٦٩/١، البغوي، مرجع سابق، ١٣/٣، الزمخشري، مرجع سابق، ٦٠٤/١، ابن عطية، مرجع سابق، ١٥٤/٢، ابن جزي، مرجع سابق، ٢٢١/١، الألوسي، مرجع سابق، ٣٢٢/٣، السعدي، مرجع سابق، ٢٢٠.

-٣ذكر ذلك جملة من العلماء والمفسرين منهم: البغوي، وابن الجوزي، وأبو حيّان، والزركشي، وابن كثير، والسيوطي رحمهم الله. ينظر: البغوي، مرجع سابق، ٣١٧/٢، ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، ٥١٣/١، أبو حيّان، مرجع سابق، ٧١٩/٣، الزركشي، مرجع سابق، ٢٠٩/١، ابن كثير، مرجع سابق، ٢٣٨/٤، السيوطي، الإتقان، مرجع سابق، ١٠٢.

٤- نقله بحروفه من حاشية الجمل، مرجع سابق، ٤٨٨/١.

-٥اختلف العلماء في آخر ما نزل من القرآن الكريم على أقوال عدّة، والسبب في الاختلاف يعود إلى أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم، أو أراد أن ما ذكر من أواخر الآيات التي نزلت، غير أن هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فتحمل على الاجتهاد وغلبة الظن والله أعلم، وقد أحصى العلماء أصح الأقوال في آخر ما نزل، وهو الآتي: قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ]البقرة: ٢٧٨[.قوله تعالى: وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ]البقرة: ٢٨١[.قوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ ]البقرة: ٢٨٢[. وقد أعتبر العلماء هذه الآيات الثلاثة بمثابة قول واحد؛ نظرًا لتتابعها في سورة البقرة، وتعدد الآثار الصحيحة مما يتعذر الترجيح، فيكون الجمع بين الأقوال أولى. قال السيوطي رحمه الله: "قلت: ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا، واتقوا يومًا، وآية الدين؛ لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، ولأنها في قصة واحدة، فأخبر كلّ عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح" أهـ. وقد رجّح الزرقاني رحمه الله القول الثاني حيث قال بعد سرد الأقوال الثلاثة: " ولكن النفس تستريح إلى أن آخر =

وعاش بعدها أحدًا وعشرين يومًا [٤].[٣]

قولـه: (وزوال الخـوف) [٥]أي: خـوف المسـلمين. قولـه: {عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ}[٦]أي: أحكامـه وفرائضـه، فلـم ينـزل بعـدها حـلال ولا حـرام[٧] . وأشار بهذا إلى جواب قول القائل: {عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ}[٨] يقتضـي أنـه كان [١٠٧/ب] ناقصًا قبل ذلك، وأنـه مـا أُكمِل إلا فـي آخر عمره. وإيضـاحه: أن المراد بكماله، عدم الاحتياج إلى نزول شيء من الفرائض[١].[٩]

---

=

هـذه الآيـات الثلاثـة نـزوًلا هـو قـول الله تعـالى: زَيۡدِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ مِّن ]البقرة: ٢٨١[ ؛وذلك لأمرين أحدهما: ما تحمله هذه الآية في طياتها من الإشارة إلى ختام الوحي والدين، بسبب ما تحث عليه من الاستعداد ليوم المعاد... ثانيهما: التنصيص في رواية ابن أبي حاتم على أن النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها تسع ليال فقط" أهـ. أما بقية الأقوال التي ذكرت في آخر ما نزل فقد حمل العلماء الصحيح منها على التقييد، مثل آية الكلالة، وآخر آية في سورة التوبة، كما ردّ العلماء بعض الأقوال؛ لوجود القرائن التي تعارضها، كقوله تعالى: زَيۡدِهِۦ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧٥﴾ يَمۡحَقُ ٱللَّهُ مِن ]المائدة: ٣[ وكذلك آخر آية في سورة الكهف؛ لكون السورة كلها مكّية. ينظر: الزركشي، مرجع سابق، ٢٠٩، السيوطي، الإتقان، مرجع سابق، ١٠٢/١، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣ (سوريا: مطبعة عيسى البابي الحلبي، لم يذكر تاريخ النشر)، ٩٧-٩٨، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١٢، (الرياض، الناشر بدون، ١٤٢٤هـ)، ٢٣٧-٢٤١.

١- سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

٢- نقله بحروفه من حاشية الجمل، مرجع سابق، ٤٨٨/١.

٣- اختلفت الروايات في المدة التي عاشها النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية، فقيل: أحدًا وعشرين يومًا. وقيل: تسع ليالٍ. وقيل: سبع ليالٍ. وقيل: ثلاث ليالٍ. والقول الأشهر هو: تسع ليالٍ. كما رجّح ذلك القرطبي رحمه الله، لِما نصت عليه الروايات، والله تعالى أعلم. ينظر: الزركشي، مرجع سابق، القرطبي، مرجع سابق، ٢٠٩/١، ٣٧٥/٣.

٤- نقله بحروفه من حاشية الجمل، مرجع سابق، ٤٨٨/١.

٥- تتمة كلام النسفي رحمه الله:" {إِلَى ٱللَّهِ } بعد إظهار الدين وزوال الخوف من الكفار، وانقلابهم مغلوبين بعد ما كانوا غالبين" أهـ.٦٣/١.

٦- سورة المائدة، الآية:٣.

٧- نقله بحروفه من تفسير الجلالين، مرجع سابق، ١٣٦.

٨- سورة المائدة، الآية:٣.

٩- اختلف المفسرون في المراد بكمال الدين في الآية على قولين: القول الأول: نصر الدين وإظهاره على الأديان كلها، وإجلاء المشركين عن البيت الحرام، فلم يحجّ معهم مشرك، وهو قول: عبد الرزّاق، والطبري، والزجّاج، والبيضاوي، وأبو السعود رحمهم الله. القول الثاني: كمال أحكام الإسلام وفرائضه، وحلاله وحرامه، وهو قول: مقاتل بن سليمان، والسمرقندي، والزمخشري، رحمهم الله.

=

## الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والشكر له على تيسيره وإعانته ، لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه جلّ وعلا، وأصلي وأسلم على خير خلق الله، الرحمة المهداة، والنعمة المجتباه، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والآه، ففي نهاية البحث الذي عشت معه في رحاب تفسير كتاب الله تعالى، أذكر أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، فأقول مستعينة بالله:

**أهم النتائج:**

١ .تميزت الحاشية بسعة العلوم التي حوتها، ووصول مصنفها للهدف الذي رمى إليه في مقدمته في الجمع بين العلوم، بالرغم من المآخذ إلا أنه لا يقلل من قيمة الحاشية العلمية.

٢ .كثرة النقول التي طغت على ظهور شخصيته بشكل جلي في الحاشية، فالمصنف وإن كان يحتاج إلى تدعيم رأيه ببعض أقوال العلماء، إلا أن الإمام بصيلة جعل النقل هو صلب الحاشية.

٤ .لم يكن للمصنف منهجية واضحة في تصنيفه، ولم يصرح بمنهجه في مقدمته كصنيع أكثر العلماء.

---

=

القول الراجح: يظهر لي فيما سبق-والله أعلم-أن المراد بكمال الدين العموم حيث يشمل نصر الدين وإظهاره على جميع الأديان، وكمال معظم الفرائض والتحليل والتحريم، ولا نستطيع القول بكمال الفرائض، لما ثبت بالأدلة الصحيحة نزول آية الربا، وآية الكلالة، بعد هذه الآية، وقد أشرت إلى ذلك عند الحديث عن آخر ما نزل من القرآن، والصحيح استيعاب معظم الفرائض وأحكام الدين، فكمل أمر الحجّ، ونفي المشركين عن البيت الحرام فلم يحجّ معهم مشرك، وقد ورجّح هذا القول بعض المفسرين وعزوه للجمهور: كابن عطية، ووافقه القرطبي رحمهما الله، وهذا القول يوافق القاعدة الترجيحية: "يجب حمل نصوص الوحي على العموم ما لم يرد نص بالتخصيص". وقاعدة: "إذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع، حُمل عليها". ينظر: مقاتل بن سليمان، مرجع سابق، ٤٥٣/١، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، تحقيق محمود عبده، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٨، الطبري، مرجع سابق، ٨٢/٨، الزجّاج، مرجع سابق، ١٤٨/٢، السمرقندي، مرجع سابق، ٣٩٦/١، الزمخشري، مرجع سابق، ٦٠٥/١، ابن عطية مرجع سابق، ١٤٥/٣، القرطبي، مرجع سابق، ٦١/٦، أبو السعود، مرجع سابق، ٧/٣، السعدي، مرجع سابق، ٢٢٠، السبت، مرجع سابق، ٨٠٧، الحربي، مرجع سابق، ١٦٦.

١- نقله بحروفه من حاشية الجمل، مرجع سابق، ٤٨٨/١.

٥.لم يربط المصنّف التفسير بالواقع المعاصر بالرغم من أنه يعدّ من المفسرين المتأخرين.

٦.لم تكن لدى المصنّف نزعة التعصب المذهبي لمذهبه الفقهي بل خالف مذهبه في بعض المواضع، وهذا حال التفسير في العصر الحديث، فلم يُلتَزم فيه مذهبًا بعينه، بل تُفسَّر آيات القرآن الكريم حسب المتبادر منها من غير توجيه لها أو صرف إلى مذهب معين؛ ولهذا خلت من التعصب للمذهب الذي سرى في بعض المؤلفات القديمة.

٧.خلو الجزء المحقق من الأحاديث الموضوعة، بالرغم من أن بعض كتب التفسير حوت ذلك.

**أهم التوصيات:**

١. أوصي الباحثين بإتمام تحقيق هذا السِفر، وذلك لأن تحقيقه لا يقتصر على خدمة لهذه الحاشية فحسب، بل خدمة لكتب التفسير المتقدّمة والمتأخرة، وذلك عند تنقيح الأحاديث والروايات والآثار التي ذكرها المصنف في الحاشية نقلًا عن المفسرين، وبيان صحيحها وضعيفها، وما لا أصل له، وما يعدّ سببًا للنزول، وما يعد من باب تفسير الآية، فبهذا العمل نكون قد شاركنا –ولو بجزء يسير– في خدمة كتب التفسير، فخدمة كتاب منها هي خدمة لعدّة كتب.

٢. أوصي الباحثين من المشاركين في تحقيق المخطوط تحرّي الدقّة في توثيق الأقوال، والوقوف على مظان كل علم، ونسبة كل قول لقائله، وعدم الاعتماد على إحالة المصنف للمرجع فحسب.

## فهرس المصادر والمراجع

١. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، المبدع في شرح المقنع (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ).
٢. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (مصر: دار الدعوة، لم يذكر تاريخ النشر).
٣. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل شلبي (بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٠٨هـ).
٤. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، عادل عبد الموجود وآخرون (بيروت: دار الكنب العلمية، ١٤١٥هـ).
٥. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيّده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ج٣(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).
٦. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المخصّص، تحقيق خليل إبراهم جفّال، ج٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ).
٧. أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي شرح مختصر المزني، تحقيق علي محمد معوض، وعادل عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمي، ١٤١٩هـ).
٨. أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق محمد علي شاهين، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية: ١٤١٥هـ).
٩. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، تحقيق علي معوض، وعادل عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
١٠. أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله شحاته (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).

١١. أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد، الاعتقاد، محمد بن عبد الرحمن الخميس (الرياض: دار أطلس الخضراء، ١٤٢٣هـ).
١٢. أبو الحسين أحمد بن فارس القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ج٤ (سوريا: دار الفكر، ١٣٩٩م).
١٣. أبو السعود محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لم يذكر تاريخ النشر).
١٤. أبو الطيب محمد صديق القنّوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن، (صيدا: المكتبة العصرية، ١٤١٢هـ).
١٥. أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، تحقيق محمد السيّد،ط٢، (دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ).
١٦. أبو العباس أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٧٠م).
١٧. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد الخراط، ج٤ (دمشق: دار القلم، لم يذكر تاريخ النشر).
١٨. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ط١ (بيروت، دار البشائر، ١٤٠٨هـ).
١٩. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، تحقيق طارق السيد (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ).
٢٠. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي،١٤٢٢هـ).
٢١. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، نواسخ القرآن، محمد المليباري، ط٢ ، ج٢ (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٣هـ)، ٤٠٠.

٢٢. أبو الفضل عياض بن موسى البستي، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق يحي اسماعيل، (مصر: دار الوفاء، ١٤١٨هـ).
٢٣. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان الداودي (دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ).
٢٤. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق هند محمد سردار، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.
٢٥. أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق عبد الله الخالدي (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).
٢٦. أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط٣ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).
٢٧. أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق علي محمد معوّض وآخرون(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ).
٢٨. أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٥هـ).
٢٩. أبو بكر إبراهيم بن عمر البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور(الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ).
٣٠. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق عادل الغرازي، ط٢ (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ).
٣١. أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصّاص، أحكام القرآن، عبد السلام شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
٣٢. أبو بكر بن مسعود بن أحمد الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط٣ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦).

٣٣. أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العليّ الكبير، ط٥(المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤هـ).
٣٤. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، تحقيق محمود عبده (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
٣٥. أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).
٣٦. أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه محمد عطا، ط٣، ( بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
٣٧. أبو جعفر أحمد بن محمد النَّحَّاس، الناسخ والمنسوخ، تحقيق محمد عبد السلام (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨هـ).
٣٨. أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان، تيسير مصطلح الحديث، ط١٠ (الرياض، مكتبة المعارف، ١٤٢٥هـ).
٣٩. أبو حيّان محمد بن يوسف بن علي ابن حيّان، البحر المحيط، تحقيق صدقي محمد جميل (بيروت: دار الفكر ، ١٤٢٠هـ).
٤٠. أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، محمد محيي الدين (صيدا: المكتبة العصرية، لم يذكر تاريخ النشر).
٤١. أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي، روضة الطالبين وعمدة المفتين، تحقيق زهير الشاويش، ط٣، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٢هـ).
٤٢. أبو زكريا يحيى بن زياد الفّراء، معاني القرآن، تحقيق أحمد النجاتي وآخرون (مصر: دار المصرية، لم يذكر تاريخ النشر).
٤٣. أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق حمد علي معوض والشيخ عادل عبد الموجود (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٨هـ).
٤٤. أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، محمد المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).

٤٥. أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث، ط٨ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ).

٤٦. أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤١٦هـ).

٤٧. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

٤٨. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،ط٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

٤٩. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

٥٠. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد إبراهيم (سوريا: دار احياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ).

٥١. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، (بيروت: مؤسسة ناصر، ١٩٨٠م)، ٥٨٧.

٥٢. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، ط٢، ج٢ (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م).

٥٣. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، محمد المديفر، ط٣ (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٨هـ).

٥٤. أبو عثمان فيصل بن قزار الجاسم، الأشاعرة في ميزان أهل السنة (الكويت: المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، ١٤٢٨هـ).
٥٥. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، البيان في عدّ آي القرآن ، تحقيق غانم قدوري (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، ١٤١٤هـ).
٥٦. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، ط٤، ج٢ (الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ).
٥٧. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الاندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام محمد، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ).
٥٨. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، تحقيق أسعد الطيب، ط٣، ج٥ (المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ)، ١٤٢٠.
٥٩. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ).
٦٠. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ).
٦١. أبو محمد موفق الدين عبد الله المقدسي، الكافي في فقه الإمام أحمد، ج٤(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ).
٦٢. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤(بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

٦٣. أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، أحكام القرآن، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، ج٢ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

٦٤. أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ) .

٦٥. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، مجمل اللغة، تحقيق زهير سلطان، ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ)، ٧٦٥.

٦٦. أحمد بن محمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، تحقيق سليمان الخزي (المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ).

٦٧. أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣ (بيروت: عالم الكتب، لم يذكر تاريخ النشر)، ٢٠١١.

٦٨. آدم عثمان علي، ترجيحات الإمام ابن العربي في كتابه أحكام القران عرضًا ودراسة، الجامعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، المدينة المنورة، ١٤٥.

٦٩. أسامة الأزهري، جمهرة أعلام الأزهر الشريف في القرنين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين (الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية، ١٤٤٠هـ).

٧٠. إسماعيل بن عباد الصاحب، المحيط في اللغة، تحقيق محمد آل ياسين (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٤هـ)، ٣١٦، محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٧١. بكر بن عبد الله أبو زيد، تغريب الألفاظ العلمية (الرياض، دار العاصمة، ١٤١٦هـ).

٧٢. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان غي علوم القرآن، تحقيق محمد إبراهيم (مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب، ١٣٩٤هـ).

٧٣. جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين (القاهرة: دار الحديث، لم يذكر تاريخ النشر).

٧٤. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق محمد عوامة، ج٤ (بيروت: مؤسسة الريان، ١٤١٨هـ).

٧٥. جمعان بن محمد الشهري، مبدأ السببية عند الأشاعرة دراسة نقدية، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ماجستير.

٧٦. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، ط٢، (الرياض: دار القاسم، ١٤٢٩هـ)، ١٦٦.

٧٧. خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة (الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٧).

٧٨. الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (مصر: دار الهلال، لم يذكر تاريخ النشر).

٧٩. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، ط٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٨٠. سليمان بن عمر الجمل العجيلي الشافعي، الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، ضبطه ابراهيم شمس الدين (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧١م).

٨١. شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيّبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، تحقيق جميل بني عطا، ج٥ (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ).

٨٢. عاتق بن غيث الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (مكة المكرمة: دار مكة للنشر، ١٤٠٢هـ).

٨٣. عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ط٣(بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ١٤٠٩هـ).

٨٤. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق سيف الدين الكاتب (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ)، ١٠٥.

٨٥. عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن اللويحق(بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ).

٨٦. عبد الرزاق حسين أحمد، المكيّ والمدنيّ دراسة تأصيلية نقدية للسور والآيات ( القاهرة: دار ابن عفان، ١٤٢٠هـ).

٨٧. عبد العزيز بن إبراهيم اليحيى، ترجيحات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضًا ومناقشة، جامعة أم القرى، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة، ٥٠٤.

٨٨. عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الاسفراييني، الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢ (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٩٧م).

٨٩. عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، الأنساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، ج١٢ (حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ)، ١٥٢.

٩٠. عبد الله بن عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ١٤٢٢هـ).

٩١. عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ).

٩٢. عطية بن نوري بن محمد آل خلف الفقيه، أسانيد نسخ التفسير والأسانيد المتكررة في التفسير، جامعة أم القرى، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ، ٢١٩.

٩٣. علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط٢،ج٥ (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ).

٩٤. علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

٩٥. عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي المعري، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق أنور محمود زناتي (القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية، ١٤٢٨هـ).

٩٦. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج٤(بيروت: مكتبة المثنى، لم يذكر تاريخ النشر)، ٢٤٩، محمد عبد المنعم خفاجي، وعلي علي الصبح، الأزهر في ألف عام، ط٣،ج٢ (القاهرة، المكتبة الأزهرية، ١٤٣٢هـ).

٩٧. غالب بن علي عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ط٤(المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٢هـ).

٩٨. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط١٢، (الرياض، الناشر بدون، ١٤٢٤هـ)، ٢٣٧-٢٤١.

٩٩. فهرس مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف، ط،ج١ (ماليزيا: سقيفة الصفا العلمية، ١٤٣٧هـ).

١٠٠. فؤاد صالح السيد، موسوعة أعلام القرن العشرين في العالمين العربي والإسلامي، ج١(بيروت: مكتبة حسن العصرية، ٢٠١٣م).

١٠١. قاسم بن عبد الله الرومي الحنفي، أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تحقيق يحيى حسن مراد (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

١٠٢. قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، الناسخ والمنسوخ، تحقيق حاتم ضامن، (سوريا: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ).
١٠٣. القرآن الكريم.
١٠٤. كاملة بنت محمد بن جاسم الكواري، تفسير غريب القرآن (الرياض: دار ابن حزم، ٢٠٠٨م).
١٠٥. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط٤ (المملكة العربية السعودية: دار الندوة العالمية، ١٤٢٠هـ).
١٠٦. محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م).
١٠٧. محمد بخيت المطيعي، أحسن الكلام في ما يتعلق بالسنة والبدعة في الأحكام، (مصر: كشيدة للنشر، لم يذكر تاريخ النشر).
١٠٨. محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٨٥هـ).
١٠٩. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق محمد مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
١١٠. محمد بن جرير بن يزيد الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر، ١٤٢٢هـ).
١١١. محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الشرح الممتع على زاد المستقنع (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ).
١١٢. محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط٣، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).

١١٣. محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق أحمد شاكر (الرياض: مكتبة الرياض، ١٤٢٦هـ).
١١٤. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج٢(بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).
١١٥. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تعليق عبد المجيد خيالي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
١١٦. محمّد بن محمّد بن مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، (مصر: دار الهداية، لم يذكر تاريخ النشر).
١١٧. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط٣،ج٣(بيروت: دار صادر،١٤١٤هـ).
١١٨. محمد عبد العزيز المسند، اختيارات ابن تيمية وترجيحاته في التفسير، (المملكة العربية السعودية: دار التّدمُرية، ١٤٣٥هـ).
١١٩. محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣ (سوريا: مطبعة عيسى البابي الحلبي، لم يذكر تاريخ النشر).
١٢٠. محمد علي، موسوعة أقاليم مصر الفرعونية قنا وسوهاج (مصر: مكتبة جزيرة الورد، ١٤٣٧هـ).
١٢١. محمد قلعجي وحامد قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط٢ (بيروت: دار النفائس، ١٤٠٨هـ).
١٢٢. محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

١٢٣. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لم يذكر تاريخ النشر).

١٢٤. موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج٧ (عمّان: دار الشروق، ١٤٢٣هـ).

١٢٥. نبيل أبو القاسم، أعلام علماء مصر ونجومها حتى عام ١٩٨٥م (القاهرة: مكتبة المشارق، ٢٠١٨م).

١٢٦. نشوان بن سعيد الحُميرى، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين العمري وآخرون ٧(بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤٢٠هـ).

١٢٧. وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائقهم (مانشستر: مجلة الحكمة، ١٤٢٤هـ).

١٢٨. يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ).

# ثانياً :
# العقيدة والفلسفة